

جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا
Department of Psychology , Philosophy , and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثانيل.م.د.
تخصص علم النفس العيادي

العنوان

تصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية
دراسة ميدانية في جامعة ابن خلدون - تيارت

إشراف:

د. بوغندوسة سهام

إعداد:

■ بديار ندى فريال

■ بلقرش منار

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ (ة)
رئيسا	استاذ تعليم العالي	د. قريصات الزهرة
مشرفا ومقررا	استاذ محاضر -أ-	بوغندوسة سهام
مناقشا	استاذ مساعد -أ-	د. قاضي مراد

الموسم الجامعي: 2025/2024

شكر وعرفان

عند ما يكون العمل رائعا والعطاء مميزا وحين يكون الإبداع منهجا

سيصبح الشكر واجبا والثناء لازما.

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا
الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذة المشرفة

"بوغندوسة سهام" حفظها الله وأطال في عمرها

والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة والعلمية التي ساهمت في
إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

فلها كل الاحترام والتقدير

كما نوجه تقديرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة بقبول مناقشة مذكرتنا
والحكم عليها.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

إلى قهوتي التي سهرت بجواري، تخفف عني التعب وترافقني في
لحظات التركيز،

إلى من كان لهم الفضل بعد الله في كل خطوة،

إلى والديّ العزيزين، نبع العطاء والدعاء،

إلى أساتذتي الكرام، وإلى كل من ساندني ولو بكلمة،

جزاكم الله عني كل خير.

{وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105].

إهداء

إلى من غرست فيّ محبتهم جذور القوة والثبات...
إلى من كانت دعواتهم سرّ نهوضي في كل لحظة ضعف، ورضاهم وقود روحي في مشوار
العلم والحياة...

إلى من علّمني أن الصبر طريق المجد، وأن الإيمان يفتح أبواباً لم نكن نعلم بوجودها...
إلى من لم يبخلوا عليّ بحبهم، وعطائهم، ووقوفهم الصامت خلف كل إنجاز صغير أو كبير...
إلى أرواح رافقتني بنورها، رغم المسافات أو الغياب...

إلى كل من آمن بي، وشجعني، واحتمل لحظات انشغالي وتوتري بصبر ومحبة...
إلى من شاركوني هذا الطريق، وكانوا شهوداً على لحظات الفرح والتعب،
أهدي هذا العمل المتواضع، راجيةً من الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم،
وأن يكون صدقة جارية في ميزان كل من ساهم بكلمة، بدعاء، أو بابتسامة.
فالحمد لله أولاً وآخرأ، ظاهراً وباطناً، على ما أعطى، وما منع، وما أراد.

وإلى أساتذتي الأفاضل، من كان لهم الفضل بعد الله في توجيهي، وتأطير معارفي، وغرس
حبّ البحث والتعلّم في نفسي،

لكم مني كل التقدير والامتنان، فقد كنتم مشاعل نور في طريقي،
وإلى زملائي وزميلاتي في هذا المشوار، من تقاسمنا معه لحظات الجهد والنجاح،
أشكر لكم كل دعم، وكل كلمة طيبة، وكل لحظة صادقة جمعتنا.
كان لرفقتكم أثرٌ جميل لا يُنسى في القلب والعقل.

بديار ندى فريال

ملخص الدراسة :

يتمثل عنوان دراستنا في تصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية بنص التساؤل الرئيسي "ما هو محتوى تصورات الطلب الجامعيين نحو الهجرة غير الشرعية؟"، تهدف الدراسة إلى الكشف عن محتوى النواة المركزية للتصورات وكذا النظام المحيطي الأول والثاني بالإضافة إلى العناصر المتباينة في الوقت الحالي، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي مع الاعتماد على أداة الاستحضار التسلسلي على 15 حالة ذكور.

توصلنا في نهاية الدراسة إلى أن تصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية تحتوي على نواة مركزية التي تتكون من: مستقبل، أما منطقة العناصر المحيطية الأولى إحتوت على العناصر: مخاطرة بالحياة، حياة مهنية وزوجية، موت، تحديات، إشتياق، قهر من طرف المجتمع، ضياع المستقبل، أما بالنسبة لمنطقة العناصر المتباينة شملت فرح، ضياع الوقت، التحواس وفي الأخير منطقة العناصر المحيطية الثانية توفرت على: راحة نفسية، حياة جديدة، القوة، التعب، إثبات النفس، مخالفة القانون، سوء المعيشة.

الكلمات المفتاحية: التصورات، الهجرة غير الشرعية.

Abstract

The present study is titled University Students' Perceptions of Irregular Migration and is guided by the central research question: What is the content of university students' perceptions regarding irregular migration?. The objective of this research is to explore the structure of these perceptions, specifically focusing on the central core, the first and second peripheral zones, and the contrasting elements that shape students' current views. The study adopted a descriptive-analytical approach, employing the sequential elicitation technique on a purposive sample of 15 male university students.

The results revealed that students' perceptions are organized around a central core centered on the notion of the future. The first peripheral zone included elements such as risking one's life, professional and marital life, death, challenges, longing, social oppression, and loss of future. The zone of contrasting elements comprised joy, wasting time, and wandering. Lastly, the second peripheral zone encompassed psychological comfort, a new life, strength, exhaustion, self-affirmation, breaking the law, and poor living conditions.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات.....5

مقدمة:أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة:3

2. أسباب اختيار الموضوع:3

3. أهمية الدراسة:4

4. أهداف البحث:4

5. التعاريف الإجرائية:4

6. الدراسات المشابهة:4

7. التعقيب على الدراسات المشابهة:7

الفصل الثاني: التصورات

1. تاريخ التصورات:9

2. مفهوم التصور:11

3. أنواع التصورات:12

4. الأطر النظرية للتصورات:12

5. الاتجاهات المفسرة للتصور:13

6. عناصر التصور:14

7. وظائف التصورات:15

8. خصائص التصورات:16

9. أبعاد التصور:16

10. سيورة التصورات:17

الفصل الثالث: الهجرة غير الشرعية

1. مفهوم الهجرة غير الشرعية :20

2. أنواع الهجرة الغير شرعية:20

3. شروط الهجرة غير الشرعية:20

4. النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية :21

6. أسباب الهجرة غير الشرعية : 28
7. أنماط الهجرة غير الشرعية : 30
9. الهجرة غير الشرعية في الجزائر : 32

الجانب التطبيقي

- تمهيد: 35
1. الدراسة الاستطلاعية: 35
2. الدراسة الأساسية: 35
3. عرض و تحليل و مناقشة النتائج 37
- خاتمة: 44
- الاقتراحات: 44
- التوصيات: 44
- قائمة المصادر والمراجع 1
- الملاحق 1

فهرس الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين طريقة تحليل الاستحضار التسلسلي	
02	نتائج الاستحضار التسلسلي	
03	يمثل تحليل نتائج الاستحضار التسلسلي	

مقدمة

مقدمة:

أصبحت الهجرة غير الشرعية تهدد المجتمعات البشرية نظرا إلى تزايدها الهائل في السنوات الأخيرة خاصة فئة الشباب وأصبح المشكل أكبر حيث أن الدولة خسرت آلاف السمان والأبناء والدولة المهاجر ليها تحمل عبء المهاجرين وتقف عاجزة عن إيجاد حل لها وغالبا ما تدفع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الفرد إلى الهروب من الوضعية التي يكون فيها مقيدا وهنا يصبح إنسان مقيد ومخير أما يعيش ويتكيف مع الظروف أما يجد حلول أخرى ولاسيما من بين الحلول المقترحة التي عرض الآن في هذا العصر الحالي أمام شبابنا وأطفالنا وأسرا ككل هي الهجرة الغير القانونية.

وتعد الهجرة غير الشرعية بصفتها مؤشرا معيقا للنمو الحضاري للبلاد وذلك لتأثيرها السلبي على الثروة البشرية حيث بدأت بهجرة الأدمغة إلى أن وصلت بهجرة الطبقات الضعيفة والهشة وفي هذه المرحلة يلامس التداعي المستويات الأعمق من الوعي بالقيم الضرورية للنهوض بالدولة ألا وهي قيم المواطنة والوطنية، والتي تعتبر أهم قيم مشكلة للهوية ووعي المجتمع.

تركت الهجرة الغير القانونية بصمتها وتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي على البلاد وحققت تحولات ثقافية وحتى سياسية وظهور العديد من المظاهر الحضارية وهذه المظاهر تؤدي إلى ظهور بعض القيم والتغيرات في المجتمعات. كما يجب أن تنظر الدولة إلى مستحققات الفرد حتى ترسخ أهميتها ويصبح الفرد هنا يشعر بالانتماء ولديه مكانة وحقوق وواجبات اتجاه دولته.

في دراستنا الحالية قنا بدراسة تصورات الهجرة غير الشرعية لدى بعض الشباب في المرحلة الجامعية، حيث اعتمدت الدراسة في تكوينها على جانبين مهمين:

الجانب النظري: ويحمل في تشكيلته عدة فصول تتمثل في: فصل الإطار العام للدراسة، فصل التصورات، فصل الهجرة غير الشرعية، الجانب التطبيقي: يشمل فصلين أساسيين: الدراسة الاستطلاعية، فصل مناقشة النتائج.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. التعاريف الإجرائية
6. الدراسات السابقة
7. التعقيب على الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة:

الهجرة غير الشرعية أو "الحرقة" كما يصطلح عليها اجتماعيا في سياقنا الجزائري تعتبر احد المواضيع الأكثر انتشارا في الآونة الأخيرة لم يجد لها المجتمع والقانون حل نهائي للحد منها أو حتى التخفيف من انعكاساتها السلبية فهي غاية الكثير من الأفراد ولا تقتصر على فئة معينة بل أصبحت تمس جميع الفئات العمرية وذلك راجع إلى البحث عن ظروف معيشية أفضل والهروب من الواقع. وفي مفهوم الهجرة غير النظامية، تشير إلى انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى بطرق تخالف القوانين واللوائح المعمول بها في الدولة المستقبلة يتحقق ذلك من خلال دخول البلاد دون الحصول على تأشيرة دخول أو باستخدام وثائق مزورة أو بالبقاء في الدولة بعد انتهاء مدة الإقامة المصرح بها وترجع الهجرة غير الشرعية إلى العديد من الأسباب منها: المادية، الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية.

(شعبان، 2023، ص 19)

تعتبر فئة الطلبة الجامعيين من بين الفئات الأكثر شعبية لمغادرة التراب الوطني بحجة العمل وانعدام الطموح إزاء المستقبل وهذا راجع إما للنقل أو الخوف من مواجهة الواقع بعد التخرج والبطالة والفراغ مما يسبب لهم الاكتئاب والقلق والضيق وهذه الظاهرة ما هي إلا تجليات الميكانيزمات الدفاعية كالحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد للهروب من مشكلة ما ومن هذه الحيل لإزاحة أي دفع النموذج السيء. ويمكن أن ينسب هذا السلوك الى التفكير اللاوعي من طرف الفرد. (نصيرة، 2011، ص 152) بناء على ما سبق مشكلة الدراسة انبثقت من نتائج دراسات أجريت في هذا السياق لذا علينا ضرورة الوقوف على الأسباب التي تدفع الطالب الجامعي إلى بناء تصورات نحو الهجرة غير الشرعية وعليه نطرح التساؤل التالي: ما هو محتوى تصورات الطلب الجامعيين نحو الهجرة غير الشرعية؟ الأسئلة الفرعية:

- ما هو محتوى النواة المركزية للتصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية؟
- ما هو محتوى النظام المحيطي الاول لتصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية؟
- ما هو محتوى النظام المحيطي الثاني لتصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية؟
- ما هو محتوى العناصر المتباينة لتصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

- إلقاء الضوء على موضوع الهجرة غير الشرعية.
- التعرف على تصورات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة غير الشرعية.

3. أهمية الدراسة:

- محاولة تسليط الضوء على ظاهرة الهدرة الغير شرعية للشباب الجزائري من خلال دراسة آراء الطلبة الجامعيين ومعرفة نظرتهم حول الظاهرة، مع تقصي التصورات التي تقف وراء تفكير الشباب في الهجرة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

4. أهداف البحث:

- يعتبر البحث كمطلب لنيل شهادة الماستر.
- يعد كدراسة مع الدراسات السابقة واطافة علمية ونظرية حول الموضوع.
- محاولة الخروج بنتائج علمية والتحقق من الفرضيات المقترحة.

5. التعاريف الإجرائية:

1.5 التصورات: هي مجموع العبارات التي تم جمعها من خلال تقنية الاستحضار التسلسلي للعينة المدروسة وفق المنهج المتبع.

2.5 الهجرة غير الشرعية: هي انتقال الأفراد من بلادهم الأصلي إلى بلد آخر بطريقة غير قانونية دون الحصول على تأشيرة رسمية.

3.5 الطالب الجامعي: شملت الفئة التخصصات علم النفس والفلسفة وعلم اجتماع من السنوات الثلاث ليسانس بجامعة ابن خلدون تيارت كلية العلوم الاجتماعية من جنس الذكور، بسبب أنهم الأكثر ميولا للهجرة.

6. الدراسات المشابهة:

1.6 الدراسات العربية:

■ دراسة يوسف حمه صالح مصطفى (2002) تحت عنوان "الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى شباب الكرد". دراسة ميدانية بمدينة اربيل، وقد أجرى الباحث عينة دراسته بصورة عشوائية طبقية والمؤلفة من 330 شابا من كلا الجنسين هدفت الى ايجاد العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الكردي أما المنهج الذي استخدمه الباحث في الدراسة هو المنهج الوصفي.

أما في طرق جمع البيانات فقد استعمل تقنية الاستمارة والمدعمة بمقياسين استخدمهما، أحدهما خاص بالاغتراب النفسي والآخر خاص بالاتجاهات نحو الهجرة توصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة لديها اتجاهات موجبة وقوية نحو الهجرة إلى الخارج، فضلاً عن وجود علاقة طردية دالة لدى الشباب الكردي بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة وظهرت هذه العلاقة أكثر لدى عينة الذكور.

■ دراسة احمد اسماعيل عبود (2016) تحت عنوان "اتجاه الطلبة الجامعيين نحو الهجرة خارج الوطن دراسة ميدانية بالعراق"، هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاه طلبة جامعة العراق إلى خارج الوطن وفق

متغير التخصص الدراسي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بتطبيق استبيان على عينة تمثلت في 140 طالب تنقسم إلى 65 ذكور و 75 إناث بين الاختصاصين علمي، إنساني توصلت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص متغير الجنس والتخصص الدراسي وتوصلت إلى وجود اتجاه سلبي لدى الطلبة من ناحية الهجرة غير الشرعية.

■ دراسة مرتجي (2017) تحت عنوان "أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة غير الشرعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وانتمائهم الوطني في محافظات غزة"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب ميل الخريجين واتجاهاتهم إلى الهجرة غير الشرعية في محافظة غزة والكشف عما إذا كانت هناك علاقة إرتباطية بين اتجاهات الخريجين ومستوى انتماءهم الوطني مع ميلهم للهجرة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من بين الأدوات اعتمدت على استبيان، توصلت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية بين أسباب ميل الخريجين للهجرة واتجاهاتهم نحوها بينما لا توجد علاقة إرتباطية بين أسباب ميل الخريجين للهجرة والانتماء الوطني.

■ دراسة حنان خالد إبراهيم (2022) تحت عنوان "التصورات المستقبلية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى عينة من الطلبة المقبلين على التخرج للجامعة العراقية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على دلالة الفرق في التصورات المستقبلية على وفق المتغير الجنسي، طبقت الدراسة على 200 طالب باستخدام المنهج الوصفي ومقياس نصيرة 2011 للهجرة غير الشرعية تم تحليل البيانات باستخدام برنامج spss أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة التصورات المستقبلية السلبية لدى عينة البحث كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التصورات المستقبلية السلبية وفقاً لمتغير الجنس.

2.6 الدراسات المحلية:

■ دراسة بوكرمة فاطمة الزهراء (2012) تحت عنوان الهجرة غير الشرعية للأدمغة والكفاءات الجزائريين من وجهة نظر طلبة جامعة الوادي، هدفت الدراسة إلى رصد الأسباب النفسية، الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائريين من وجهة نظر الطلبة الجامعيين تتبعت الدراسة المنهج الوصفي تكونت العينة من 95 طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تم استخدام استبيان. توصلت النتائج إلى وجود أسباب نفسية واجتماعية واقتصادية للهجرة غير الشرعية.

■ دراسة عبد القادر بن عمار (2017) تحت عنوان "تمثلات الطلبة الجامعيين لظاهرة الهجرة غير الشرعية دراسة ميدانية بجامعة تلمسان"، هدفت الدراسة إلى تحليل تمثلات الطلبة الجامعيين بجامعة تلمسان لظاهرة الهجرة غير الشرعية، اعتمدت على المنهج الوصفي باستخدام استبيان موجه على 300 طالب على مختلف التخصصات، توصلت النتائج إلى:

- يرى الطلاب الهجرة غير الشرعية ظاهرة خطيرة تهدد استقرار المجتمع.

- يربطون الهجرة بالبطالة والفقر وانعدام فرص العمل.

- يعتقدون أن المهاجرين غير الشرعيين يواجهون مخاطر كبيرة في رحلتهم.
- دراسة بوساحة عزوز (2017) تحت عنوان "اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة"، هدفت الدراسة إلى فهم العوامل والدوافع التي تشجع الطلاب الجامعيين على التفكير في الهجرة بالإضافة إلى تحليل التحديات التي تواجههم أثناء الهجرة باستخدام المنهج الوصفي وتوزيع استبيان على العينة توصلت النتائج إلى وجود رغبة قوية للطلبة في الهجرة الخارجية وذلك راجع إلى كثرة العوامل المحفزة والتحديات التي تواجه الطلبة.
- دراسة بوكبشة (2022) تحت عنوان "اتجاه خريجي الجامعة نحو الهجرة غير الشرعية لجامعة شلف"، هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب وعوامل الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر خريجي الجامعة بإجراء دراسة ميدانية بلغت 145 طالب وذلك باستخدام المنهج الوصفي وتطبيق استبيان على عينة من الجنسين توصلت النتائج إلى وجود اتجاه سلبي لدى خريجي الجامعة نحو الهجرة غير الشرعية كما تعتبر العوامل الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل التي تدفع إلى التفكير في الهجرة.
- دراسة فوزية غيدة وكلتوم واكلي (2023) تحت عنوان الهجرة الغير شرعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بجامعة بونعامة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وبرنامج SPSS بتوزيع استبيان على العينة، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مجموعة من الأسباب النفسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية تدفع بالشباب إلى الهجرة الغير شرعية.
- دراسة سامية وعبد الله تواتي (2023) تحت عنوان "العوامل المؤدية بالسباب إلى الهجرة غير الشرعية دراسة اتجاهات الطلبة الجامعيين"، هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف على أهم العوامل التي تؤدي بالشباب الجزائري إلى الهجرة وذلك من خلال التركيز على اتجاه الطلبة الجامعيين حول ظاهرة الهجرة الغير شرعية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بتطبيق مقياس ليكرت على 57 فرد تم اختيارهم بواسطة العينة العشوائية البسيطة توصلت النتائج إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشاب الجزائري ونضيف الدخل الفردي وغلاء المعيشة مع انعدام توفر مناصر عمل أدت به إلى الهجرة غير الشرعية والتفكير فيها وجعلها احد الأهداف الرئيسية التي يريد الوصول لها.

3.6 الدراسات الأجنبية :

- دراسة مركز (PHC) من قبل مدير المركز 2005 عن اتجاهات المكسيكيين نحو الهجرة غير الشرعية، دراسة خصت المهاجرين من ذوي الأصول اللاتينية هدفت إلى اكتشاف اتجاهات المكسيكيين نحو الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية على عينة بلغت 1200 شخص باستخدام منهج المسح الاجتماعي والاعتماد على المقابلة وطرح الأسئلة وتطبيق RDD الاتصال الرقمي العشوائي، أظهرت

النتائج إلى أن هناك نسبة كبيرة من السكان البالغين في المكسيك ترغب في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت الرغبة مرتفعة لدى الذكور بنسبة 48 % مقارنة بالإناث.

7. التعقيب على الدراسات المشابهة:

من حيث العنوان: تناولت كل الدراسات السابقة متغير الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين أو الخريجين أما بالنسبة لمتغير التصورات فقد كان جد ضئيل في الذكر وذلك نظرا لقلّة الدراسات التي تناولته، كما يوجد نقص كبير في الدراسات الأجنبية الخاصة بموضوع الدراسة الحالي.

من حيث الهدف: اختلفت أهداف هذه الدراسات وذلك بناء على اختلاف الموضوع والمتغيرات التي تعاملت معها، معظم الدراسات المذكورة تناولت البحث عن تأثير العوامل النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية في الطلبة الجامعيين، أما الدراسة الحالية هدفت إلى البحث عن تصورات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة غير الشرعية.

من حيث العينة: كل الدراسات اعتمدت على العينات الكبيرة مثل 200 و 95 و 145 أما بالنسبة لدراستنا الحالية فقد اعتمد على عينة مكونة من 15 فرد.

من حيث المنهج: كل الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي وهذا مطابق مع دراستنا الحالية.

من حيث الأدوات: تعددت الأدوات فمنها من اعتمدت على الاستبيان ومنها على المقاييس أما دراستنا الحالية اعتمدت على الاستحضار التسلسلي.

من حيث النتائج: تقاربت الدراسات السابقة في التوصل إلى النتائج بغض النظر من اختلاف زاوية الباحثين وفق التخصص الذي ينتمون إليه وكذا الأدوات المستخدمة والمنهج المتبع.

الفصل الثاني: التصورات

1. تاريخ التصورات
2. مفهوم التصور
3. أنواع التصورات
4. الأطر النظرية المفسرة للتصورات
5. الاتجاهات المفسرة للتصور
6. وظائف التصورات
7. خصائص التصورات
8. أبعاد التصورات
9. مركبات التصورات
10. سيرورة التصورات

1. تاريخ التصورات:

يعتبر إميل دوركايم (1898) أول من رفض فكرة أن تكون البيولوجيا قاعدة لتفسير الظواهر النفسية فسعى إلى تحرير علم الاجتماع من العلوم الطبيعية لتصبح بذلك علماً مستقلاً كما تحدث عن فكرة وجود "تصورات جماعية" إلى جانب التصورات الفردية فشبه هذه الأخيرة بالخلايا الدماغية التي لا يمكنها العمل منفردة أي أنها موجهة بنظام يجعلها تعمل ككل لا تتفصل أجزاؤه، لذلك فالظواهر الإنسانية لا تعود إلى المصدر النفسي الفردي فقط وإنما تعود إلى مصدر جماعي والجماعة حسب دوركايم لا تعني مجموعة من الأفراد لكنها تعني نتيجة التفاعل الحاصل بين هؤلاء الأفراد، معنى ذلك أن الماء ليس ذرتي هيدروجين وليس ذرة أكسجين وإنما هو ناتج عن تفاعل العنصرين. وهذا ما يجعل التصورات الجماعية خارجة عن وعي الأفراد لأنها لا تنتج عن أفراد منعزلين وإنما تنتج عن اتفاقاتهم ذلك أن التصورات الفردية تكون متغيرة ومؤقتة بينما التصورات الجماعية تكون مستقرة وصلبة ومتقاسمة بين أفراد الجماعة. إذن فالوعي الفردي عديم الأهمية لأنّ الفكرة الفردية يحدها الثقل الجماعي الذي يتعرض له الفرد طيلة حياته عن طريق الجماعات، المؤسسات الإعلام... لكن رغم هذا يجب أن ننتبه إلى الوعي الفردي لأنه الوحدة التي تخلق وتؤيد هذا الشكل من المعتقدات المشتركة وهي التصورات الجماعية.

بعد أن أعلن دوركايم ولادة التصورات الجماعية اهتمت في القرن العشرين السوسيولوجيا والإثنولوجيا بدراسة التصورات الجماعية للجماعات الثقافية والإثنية حيث يتم متابعة عملية مرور الحضارة من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، وإن كان دوركايم مهتماً بدراسة كيفية حصول التصور على صفة الجماعية التي يعاد إنتاجها ونقلها من طرف الجماعات فإنّ موسكوفيسي كان مهتماً بالظواهر الجماعية المنتجة والمولدة، أي لا يدرس المجتمع الكلي بقدر ما يدرس جماعات انتماء الأفراد. (بوغندوسة، 2016، ص23)

في ظل هذه المعطيات أصبح من الضروري أن تغير العلوم الإنسانية والاجتماعية مركز اهتمامها لأنّ الأشكال والمحتويات الاتصالية تغيرت، التفاعل الاجتماعي، الإعلام نشر المعلومة لا يتم إلاّ بنمط اتصالي قديم حيث الأساطير والخرافات تدرس عادة في المجتمعات التقليدية. هذا التغيير والتعقيد الذي تعرفه المجتمعات الحديثة أدّى إلى ولادة علم النفس الاجتماعي الذي يُعنى بفهم أشكال التفكير الجديدة. من خلال هذه اللوحة التاريخية عن مفهوم التصورات الاجتماعية نلاحظ أنّ المفهوم الدوركايمي للتصورات الجماعية صور مسبقاً مفهوم التصور الاجتماعي كما سمح بدعم قواعده النظرية. حدث هذا رغم أنّ المفهوم الدوركايمي ظل مهمّشاً طيلة نصف قرن سيطرت فيه تيارات فكرية كالماركسية والسلوكية، إلاّ أنّ أعمال موسكوفيسي أعادت إحياء هذا المفهوم خاصة حين قدم أبحاثه التي ذكر فيها أنّ المعرفة العلمية دقيقة ومنطقية لذلك فهي معقدة وهذا ما يؤدّي إلى صعوبة حفظها من طرف الأفراد اللذين

يضطرون إلى تحويل وتعديل هذه المعارف بهدف الحصول على شكل خاص من المعرفة المعدة اجتماعيا فتكون التصورات لها ميزة اجتماعية.

تعتبر بداية القرن العشرين بداية اتساع اهتمام الباحثين السوسيولوجيين والأنثروبولوجيين أمثال ليفي ستروس (LévyStrauss, 1962)، ليفي بريهل (Lévy Bruhl, 1922-1951)، لينتون (Linton, 1967)، موس (Mauss, 1974) بمفهوم التصورات خاصة في شكلها الجماعي الذي يسمح للباحث باكتشاف ثقافات الشعوب ومختلف المجموعات الإثنية عن طريق معرفة تصوراتهم الجماعية. لكن مفهوم التصور أخذ منحى جديدا بفضل أعمال موسكوفيسي (1961) التي تحدث فيها عن التصورات الاجتماعية وبذلك استطاع نقل مفهوم التصور من الحقل السوسيولوجي والأنثروبولوجي إلى الحقل السيكولوجي وتحديدًا إلى حقل علم النفس الاجتماعي. وقد توصل موسكوفيسي في دراسته إلى أنّ المعرفة العلمية الدقيقة والمنطقية هي معرفة معقدة وهذا ما يؤدي إلى صعوبة حفظها من طرف الأفراد الذين يضطرون إلى تحويل وتعديل هذه المعارف بهدف الحصول على شكل خاص من المعرفة المعدة اجتماعيا أي المتصورة اجتماعيا. (بوغنوسة، 2016، ص26)

وفي هذا الصدد يقول بياجيه: "لقد كانت مشكلتنا الأساسية تتحصر دائما في الكشف عن الطبيعة السيكولوجية للمعرفة، فالاختبار الكلاسيكي كان عليه التحقق فيما إذا كانت المعرفة نسخة مطابقة للواقع أم أنّها استيعاب له؟". وقد طرح بياجيه هذه الإشكالية في كتابه المشترك مع انهلدر Inhelder والمعنون بـ "الصورة الذهنية عند الطفل (L'image mentale chez l'enfant, 1966) والملاحظ فيه أنّ إجابة بياجيه على تساؤل إشكاليته كان مشابها لإجابة موسكوفيسي، حيث صرح بياجيه بأنّ الصورة تؤدي وظيفة أساسية في كل فعل معرفي وفي كل تصور رمزي، وهو هنا يؤكد بأنّ الصورة عملية ذهنية أساسية لها علاقة بالتصور والمحاكاة والرمز فهي ليست مجرد نسخة مطابقة للواقع أو امتدادا مباشرا للإحساس. وقد أثبت ذلك من خلال تجاربه التي أراد عن طريقها ترتيب الصور حسب طبيعتها للكشف عن علاقتها بالعمليات الذهنية المختلفة، وقد توصل إلى تحديد مظهرين للصورة أحدهما يتعلق بوظيفتها التصويرية والتجسيدية والثاني يبرز في علاقتها بالمحاكاة.

إذن يمكننا القول بأنّ المعرفة تتكون حسب بياجيه عن طريق تفاعل البنيات العقلية مع المحيط الخارجي حيث يمر الطفل من مرحلة الذكاء الحسي حركي إلى مرحلة الذكاء التصوري وهذا ما بين سنة وستين، ففي هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على إدراك علاقة الدال بالمدلول، أي الدلالة ويحدث ذلك بفضل نضج الوظيفة الرمزية. إذن التصورات الذهنية أو بصورة خاصة الصورة الذهنية هي محاكاة مستدخلة وبالتالي فالتصور لا يعني الاحتفاظ بكل خصائص الموضوع وإنما يعني تدخل الفرد في تعديل هذه الخصائص من خلال تطور الوظائف الرمزية للفكر.

تطرقنا لأهم أفكار بياجيه قادنا للانتقال من مفهوم التصور الاجتماعي الذي جاء في أعمال موسكوفيسي كموضوع من مواضيع علم النفس الاجتماعي إلى مفهوم التصور الذهني الذي جاء في أعمال بياجيه كموضوع من مواضيع علم النفس المعرفي. لكن الانتقال بمفهوم التصور من حقل علم النفس الاجتماعي إلى حقل علم النفس المعرفي دفعنا إلى التساؤل حول علاقة التصورات الاجتماعية بالتصورات الذهنية، وبعبارة أخرى دفعنا إلى البحث عن معرفة ما إذا كانت التصورات الاجتماعية هي تصورات معرفية.

2. مفهوم التصور:

يعود مفهوم التصور إلى الكلمة اللاتينية (Représentare)، والتي تعني كل ما يمكن أن يتصور من طرف الفرد، أي الاستحضار ويعرفه المجمع النفسي على أنه: استدعاء أو إحضار صورة عقلية ضمن المحتوى الذهني المرتبط بوضعية أو سلسلة من الأحداث في العالم الذي يعيش فيه الفرد، أي هو عملية استحضار صورة موجودة في الذهن والتي ترتبط بالمحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد.

إن التصور يعتبر بمثابة حالة ثانية للوعي، بحيث يتجسد على شكل صور واضحة ومحددة للأشياء أو للأحداث التي شهدتها الشخص سابقاً، والتي لم تستقبلها حواسه بشكل مباشر. وهو تخطيط أو رسم وثيق الصلة بالواقع، يتمثل لدى الأفراد أو المجتمع، وبهذه الطريقة يمكن أن يؤدي إلى بلورة صور ذهنية عديدة تتفصل عن عالم المجتمع، ويحتمل أن يتعارض بعضها مع البعض الآخر. والصلة الوثيقة بين هذه الرسوم وهذا التخطيط ليست ثابتة، فالتصورات التي تتمحور حول الواقع تتطور من خلال عملية تتضمن مدركات الفرد الحسية (أو العقلية) والذاكرة والخبرات الذاتية والرغبات والاختيارات، والانتماء العضوي في جماعة اجتماعية أو ثقافية.

وهو نتاج نشاط عقلي، وبناء للواقع عن طريق جهد نفسي إنساني، وانطلاقاً من المعلومات التي يتلقاها الفرد من حواسه، ومن تلك التي جمعها من تاريخه الشخصي، والتي تظل محفوظة في ذاكرته، مع تلك التي يحصل عليها من خلال العلاقات التي يقيمها مع الآخرين كأفراد أو جماعات. وهذه المعلومات كلها تدخل في إطار نظام معرفي شامل ومنسجم بدرجات مختلفة، يسمح له أن يصنع من الكون أو من جزء منه نموذجاً يسمح بفهم هذا الأخير والتأثير عليه. (مقلاني، 2009، ص28)

هو نظام من المعرفة والنشاط النفسي للإنسان، ينصب على العالم المحسوس في إطار تبادل تفاعلي، تكتسب فيه الصور معانيها الثقافية الخاصة، والتي تعكس التجربة الذاتية للإنسان.

(الصيد، 1998، ص27)

من خلال كل هذه التعاريف نستنتج أن التصورات هي عبارة عن عملية إدراكية فكرية ذات نشاط ذهني تحمل مجموعة منظمة من المعارف والآراء والاعتقادات والمعلومات التي ترجع إلى شيء معين.

3. أنواع التصورات:

يمكننا التطرق إلى بعض أنواع التصورات الأكثر شيوعا وهي كالتالي:

- **التصورات الفردية** : حسب "دوركايم" أن التصورات الفردية لها خصائص تميزها حيث لا يمكن اختصارها في عملية فيزيائية وكيميائية يقوم بها المخ الذي سببها. وحسب J. Clenet، فالتصورات الفردية هي أي موضوع يمكن استنباطه إلى وضعية معاشة مما يعطيها معنى، وأبعد من هذا فهي قائمة على الخبرات الفردية المحايدة، أي تخص ذلك الفرد ونمط معاشه.

- **التصورات الجماعية**: وهو مصطلح اهتم به علم الاجتماع، وتدل على تصورات موزعة من طرف مجموعة اجتماعية لمصطلح ضمني مهم، وهو مفهوم مستعمل بشكل كبير في الأنثروبولوجيا ويعطي الأسبقية للتصورات الاجتماعية عن بقية العلوم الإنسانية.

- **التصورات الاجتماعية**: هو مفهوم جد حديث برز في أعمال الجماعات وهذا المصطلح يشير أكثر إلى التصورات التي تدرس ضمن دينامياتها وتغيثتها وحركتها، إذن في محتواها هذه التصورات تدخل ضمنها التصورات الفردية والجماعية. (عامر، 2006، ص 28)

4. الأطر النظرية للتصورات:

وهنا سيتم ذكر نظريتين أساسيتين قام عليهما الجانب التطبيقي:

1.4 نظرية النواة المركزية:

فتح "موسكوفيسي" بابا واسعا في مجال علم النفس الاجتماعي وساهم في تطوير مفهوم التصورات الاجتماعية في السنين الأخيرة حيث عمل الكثير من الباحثين على دراستها وتحليلها، كما اعتمد "ابريك" على مفهوم النواة الشكلية لوضع "نظرية النواة المركزية" التي تتمحور حول فكرة أساسية مفادها أن كل تصور اجتماعي منظم حول نواة مركزية وعناصر محيطية.

- **النواة المركزية**: هي العنصر الأساسي في التصور لأنها تشمل الأفكار والعناصر التي هي لب التصور الاجتماعي وتتميز بالثبات والدوام والاستقرار وتقاوم التغيير وبدونها لا يكون تصورا اجتماعيا.

- **وظيفة النواة المركزية** : يمكن تقسيمها إلى وظيفتين أساسيتين:

* **وظيفة التوالدية**: أن النواة المركزية عبارة عن مجموعة من العناصر الأساسية لا يمكن الاستغناء عنها والتي عن طريقها يتم خلق تصور بناءا لمعنى ولمفهوم ما وبدون نواة مركزية لا يكون تصورا اجتماعيا بالتالي فهي تلد التصورات.

* **وظيفة التنظيمية**: عن طريق النواة المركزية يتم تحديد طبيعة العلاقات التي تربط بين مختلف عناصر التصور فهي عامل ينظم التصور ويجعله مستقرا. (عيلان، 2016، ص 48)

هذين الوظيفتين أساسيتين لجعل التصور مستقرا وثابتا ومقاوما للتغيير لا ينفي القدرة على بناء تصورات جديدة.

- **العناصر المحيطية:** هي العناصر والمعارف المحيطية بالنواة المركزية والتي هي أقل جاذبية لكونها سطحية أقل ثباتا واستقرارا مقارنة بعناصر النواة المركزية وهي تسمح بالتغيير الذاتي فهي عادة غير مشتركة بين كل أفراد الجماعة وتحتوي على: وظيفة التغيير الذاتي، تحديد السلوك، الدفاع والتحول.

2.4 النظام المركزي والنظام المحيطي:

تلاعب النواة المركزية والعناصر المحيطية دورا أساسيا في تشكيلة التصور الاجتماعي وتعمل كلاهما تحت نظامين مختلفين ومتكاملين وهو ما أثار اهتمام الكثير من الباحثين وشكل الإشكالية الأساسية لطبيعة التصورات الاجتماعية حيث أنها:

- في نفس الوقت ثابتة ومتغيرة من جهة وصادمة ومرنة من جهة ثانية.
- متفق عليها أي أنها تخص اتفاق جماعي حول موضوع معين وفي نفس الوقت تتسم بالاختلافات على مستوى الأفراد في نفس الجماعة. (عيلان، 2015، ص 51)

5. الاتجاهات المفسرة للتصور:

تختلف الاتجاهات المفسرة للتصور حسب ما يعنيه هذا المفهوم لها بالإضافة إلى ما يرمي إليه. فيما يلي عرض لأهم هذه لاتجاهات التي اهتمت بوضع تفسير للتصور يتماشى وفقاً لمبادئها:

1.5 الاتجاه الفلسفي: يعتبر التصور إحدى الموضوعات الكبرى في الفلسفة. فمن الزاوية العملية، هو فعل يُنظم بواسطة مواد ملموسة في قولات أو مواضيع أو أفكار، ومن زاوية الناتج، يدل التصور على محتويات فعل الأفكار سواء أكانت واقعية أم لا. مبدأ السنة التصويرية المستوحى من ديكارت يؤكد على أن التصور هو النموذج الذي يحل صورة عقلية تعيد إنتاج دراك سابق، في غياب أي نشاط حسي حاضر. وكذلك فلسفة التأمل، التي يعود أصلها إلى هيجل، حيث تركز على يناميكية العملية، وعلى الجدلية المتواصلة بين النشاط العقلي والخصائص المختلفة لمواضيع العالم، التي لا يتجلى نتاجها ي تجريدات تصويرية جامدة، وإنما في بناءات عقلية نشطة مشحونة على الدوام بدلالات جديدة.

والتصورات هي تلك المعاني المجردة، فإذا نظرنا إلى المعنى العام من حيث الشمولية، دل على مجموعة أفراد الجنس، إذا نظرنا إليه من جهة مضمونه، دل على التصور الذهني. مثال ذلك أن إدراك معنى الإنسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المنتسبين إليه، ولكن من حيث هو تصور ذهني، يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس. فالتصور في الفلسفة يقتصر على الصور الحسية المعمقة لأشياء وظواهر في الواقع والتي يحتفظ بها الفرد. ورغم أن لتصور شكل من الانعكاس الحسي الجزئي، إلا أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم المنتشرة اجتماعياً من خلال اللغة،

فهو ذو دلالة اجتماعية، ودائماً ما يتم استيعابه وتحقيقه. والتصور عنصر من عناصر المفاهيم والصور والأشياء، وهو يُمكن عينا في الوقت نفسه أن يعمل بحرية مستخدماً الصور الحسية للأشياء.

2.5 الاتجاه الاجتماعي: قد تطرق دوركايم مفهوم التصور، وأدخل عليه الصبغة الجماعية فيما أسماه بالتصور الجماعي، ليحدد أن الوقائع الاجتماعية، موضوع علم الاجتماع، هي هذه التصورات الجماعية. فهي خارجية وتشارك في الوعي الجماعي، وهي أمة ودائمة، تمارس قدرة الضغط على النشاط المعرفي للأفراد. أما مفهوم التصور الاجتماعي الذي أدخله دوركهايم أعاد موسكوفيتشي إحياءه عام 1961، فيدل على مجال خاص من نشاطات التصور الاجتماعي، وكذلك على العمليات لديناميكية. لهذا فموضوع التصورات هو أحد الموضوعات الكبرى في علم النفس الاجتماعي، لأنه يحدد أشكال الفكر العلمي والتصورات أشكال من العمليات المعرفية، ومن العمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعياً. هذه العمليات لها علاقة بمعالجة لمثيرات الاجتماعية من جهة، ومعالجة وقائع الفعل الاجتماعي من جهة أخرى، ولها علاقة كذلك بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد من قيم ونماذج.

3.5 الاتجاه النفسي: التصور عند فرويد أن مفهوم التصور سائداً في الفلسفة الألمانية قبل فرويد لكن هذا الأخير تعامل مع التصور بطريقة مختلفة. إذ تحدث فرويد عن التصورات اللازمة مع ما يتضمنه هذان المصطلحان من مقارنة، لأن استخدام التصور في النظرية الفرويدية لم يكن بالمعنى الفلسفي التقليدي كاسترجاع الإدراك السابق حول موضوع ما أو كتصور ذاتي حول موضوع ما، ولكن اعتبره جانباً من الموضوع الذي يُدون في الأنظمة الذاكرية.

وقد احتل هذا المفهوم مكانة مركزية في نظرية فرويد بسبب دوره في تقديم النماذج النظرية الأولى لتفسير حالات العصاب إذ عمل فرويد على مقابلة هذا المفهوم، أي التصور، مع مفهوم العاطفة، وتحديد مصير كل منهما في العمليات النفسية. تفسر الأمراض العصبية، معتمداً على الفرضية القائلة بأن انفصال العاطفة عن التصور هو أساس عملية الكبت.

فكل منهما يصير لمصير مختلف عبر عمليتين مستقلتين هما: كبت التصور، ونزع العاطفة، فهي تصوير للاستنزاف يميز فرويد بين العاطفة التي تحول إلى طاقة جسدية، وبين التصور الذي يبقى في المجال النفسي. (بوزربية، 2013، ص 61)

6. عناصر التصور:

1.6 المعلومات: وتشمل مجموعة المعارف والمعلومات حول موضوع التصور إذ يصل الفرد كما ونوعاً من المعلومات ويتحصل عليها عن طريق حواسه وهذه الأخيرة تمثل عنصراً هاماً في تصورات الفرد لمختلف المواضيع التي يتعرض لها من خلال حياته اليومية.

2.6 حقل التصور: يرى موسكوفيسي بأن فكرة التصور كنموذج اجتماعي المحتوى، مجرد حول عنصر محدد من موضوع التصور، فحقل التصور مهم في دراسة التصور لأنه يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل منسجم وموحد، ويعبر عنه موسكوفيسي بأنه مجموعة منظمة من الآراء.

3.6 الاتجاه: هو التوجه بصفة عامة سواء اكان سلبيا او ايجابيا اتجاه موضوع معين.
(بوزريبة، 2013، ص 78)

عناصر التصور تكون على العموم انطلاقا من التغيرات التي تطرا على العناصر المحيطية.

7. وظائف التصورات:

تنتج التصورات، وهي معرفة خاضعة للمنطق الطبيعي (la logique naturelle)، ما يُسمى بمعرفة الحس المشترك لاجتماعي وهذا الأخير محدد بالإطار الاجتماعي الذي يظهر فيه، وذلك على عكس المنطق الشكلي الذي يتبعه العلم والذي لا يخضع للأشخاص الذين ينتجون ولا لظروف إنتاجه، ولكن لمعايير منطقية محددة مسبقا وغير متغيرة تضمنها السيرة.

فالمعرفة التصورية، وذلك من خلال تكوين معلومات (اجتماعية، مادية، مجردة...) حول موضوع ما، تهدف إلى التواصل. هذه المعلومات يتقاسمها الأفراد المنتسبون لجماعة ما حول موضوع ما، تعمل كأنظمة تشفير لواقع متفق عليهم قبل الجميع، فيوظفونها من أجل فهم وتأويل المظاهر المختلفة لمحيطهم المادي، الاجتماعي والرمزي. وهكذا فإن أول

وظيفة يضطلع بها التصور الاجتماعي هي "وظيفة المعرفة" (une fonction de savoir) التي تضمن، بالإضافة إلى التواصل، إعادة بناء الواقع كما نعتقد بأنه عليه أو يجب أن يكون إن المعرفة التي توفرها التصورات الاجتماعية لا تمثل الميكانيزمات المعقدة التي تسير مختلف الظواهر اليومية، ولكنها بنى معرفية تهدف لتسمية عناصر المحيط وإعطائها معنى معيناً من خلال وضع علاقات سببية بين هذه العناصر، وتصنيف السلوكات والحوادث اليومية ضمن فئات يستخدمها الفرد العادي لفهم سلوك الآخرين والتنبؤ به.

صحيح أن هذه البنى المعرفية التي تنتجها مختلف السيرورات الاجتماعية تعمل كأنظمة لتأويل وفهم مختلف الظواهر التي يصادفها هذا الفرد في حياته اليومية، ولكنها تقدم أيضاً معطيات تتيح له التنبؤ بسلوكات معينة لواقعه اليومي.

كما أن التصورات الاجتماعية تؤدي وظائف أخرى مُختزلة: فهي تحدد شكل الفعل الذي يتبناه الفرد من خلال الدور الذي يلعبه هذا التصور في تلقين القيم الاجتماعية السائدة في جماعة ما للأفراد الذين يتبنون هذا التصور. فكونه محتوى معدا جماعيا، يجعله يميز أفراد جماعة اجتماعية ما عن بقية الجماعات في كيفية إدراكهم للعناصر المكونة لواقعهم اليومي.

ويضطلع التصور الاجتماعي أيضاً "بوظيفة تعزيز الهوية"، حيث يعزز هذا التميز من انتمائهم لجماعتهم ويبرره. وهذه الوظيفة التي يقوم بها التصور تسمح وظيفية المعرفة لجميع أفراد جماعة ما بأن يتحدثوا لغة واحدة، وتجعل من التصور شبكة لقراءة الواقع، حيث يتموقع الأفراد الذين يتبنون هذه الشبكة في نظرة معينة للعالم الاجتماعي والمادي، محكومة هي نفسها بالمعايير والقوانين الاجتماعية السائدة. وهكذا يقوم التصور الاجتماعي بإعادة الإنتاج الاجتماعي الذي تحدث عنه دوركهايم، من خلال تقديم نماذج فهم وتفسير جاهزة تفرض على الفرد خلال تفاعلاته اليومية مع أفراد جماعته. ولكن الشيء المهم بالنسبة للمسروديات التصورية هو إنتاجها لمنتجات جديدة، وذلك بسبب:

- الدور الذي يلعبه نفس هؤلاء الأفراد أثناء تفاعلاتهم اليومية.
 - قدرة المعرفة الاجتماعية على استيعاب المعلومات والنظريات الجديدة.
- كما رأينا في سيورتي الموضوعة والترسيخ، فإن التصورات الاجتماعية ليست أنظمة جامدة، بل هي ديناميكية قادرة على التطور والتكيف مع المستجدات، مع الحفاظ في الوقت نفسه على وظيفتها الأساسية في خلق إطار مشترك للفهم والتواصل بين أفراد الجماعة. (بوطاجي، 2019، ص 26)

8. خصائص التصورات:

- **خاصية الاحتفاظ:** يقصد بهذه الخاصية أنّ عملية التصور تضمن التماثل بين الشيء وصورته، إذ لا يتم التصور إلاّ عبر ذلك الاحتفاظ.
- **خاصية التحول:** نعني بهذا أنّ محتوى التصور يتعرض للتحول، فعلى اعتبار أنّ التصور هو صورة للشيء المادي فإنّه من الضروري أن تظهر اختلافات بينه وبين حقيقة الشيء وبين صورته.
- **خاصية اختزال المحتوى:** يرتبط الاختزال في التصور بالتحول الذي سبق ذكره، أي أنّ عدم التطابق التام بين الموضوع المادي ومحتوى تصوراته يفسر عادة باختزال صفات ذلك الشيء وتكثيفها، ممّا يؤدي إلى الاحتفاظ بصفات معينة مقابل إهمال صفات أخرى.
- **خاصية الاتجاه:** ذي البعد الواحد: نقصد بهذه الخاصية أنه يمكننا الانطلاق من الشيء إلى التصور لكنه لا يمكننا فعل العكس.

- **خاصية امتداد التصورات وتعددتها:** أو ما يسمى في علم النفس بتصوير التصور Lareprésentation de la représentation ويظهر هذا حين يتصور الشخص صورة فوتوغرافية لشيء ما، فالصورة هنا هي تصور للشيء وتصورها يعتبر تصورا من الدرجة الثانية. (أفرار،، ص61)

9. أبعاد التصور:

حسب R.Kaes أن التصور هو الكيفية التي يصنع بها الشخص موضوع ذو دلالة نفسية اجتماعية وثقافية وهذا ما يدل بان الفرد لا يبني تصوره من العدم بل يتم ذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من رصيد في مجتمعه الذي نشأ فيه، فالفرد يبني تصوره من الواقع انطلاقا من المعلومات والخبرات التي تحصل

عليها عن طريق الحواس، والتي تظل راسخة في ذاكرته، وتؤهله للتكيف والتفاعل والتعامل مع الآخرين، ويحدد R.Kaes ثلاثة أبعاد للتصور في سياقها: النفسي، الاجتماعي والثقافي، والتي تظهر وتتطور في:

- **البعد الأول:** التصور هو عملية بناء الواقع من طرف الفرد وهو نشاط نفسي باعتباره يقوم على عدد كبير من الإدراكات المتكررة في بناء جملة من المعلومات موضوعها الواقع.

- **البعد الثاني:** حسب ر.كايس فإن البعد الثاني يتمثل في كونه نتاج ثقافي و يعتبر تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا، بمعنى أن التصورات كمنتوج ثقافي ظاهر تاريخيا هي تسجل دائما في سياق تاريخي تابع للوضع الواقعية والتميز أساسا بطبيعة المشروع السياسي الاجتماعي، وتطور العلاقات الاجتماعية والايديولوجية لمختلف الطبقات المكونة للمجتمع وكل هذا في إطار زمني محدد، أما من ناحية كونها منتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا فهي توجي إلى أن كل فرد يتفاعل مع الواقع انطلاقا من مكانته الطبقة والنشاطات التي يقوم بها، حيث أن كل فئة تحمل جملة من المعتقدات والطقوس والقيم تعبر عن انتماء أصحابها لها وهذا ما يسمى بالإطار المرجعي لكل فئة.

- **البعد الثالث:** ويتمثل هذا البعد في البعد الاجتماعي حيث أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات والتفاعلات التي تربط الفرد بمجمعه، الشيء الذي يجعل التصور غير ممكن دون وجود العلاقات الاجتماعية التي لا تحقق له الارتياح النفسي.

وهذا ما نستخلصه بان التصور في مجمله له ثلاث أبعاد رئيسية كل بعد وتخصصه.

(خروف وآخرين، 2007، ص16)

10. سيورة التصورات:

1.10 مرحلة الانتقاء الإدراكي: تتميز هذه المرحلة بانتقاء المعلومات حول موضوع التصور، فهي تعمل كمرشح أو مصفى يحتفظ ببعض العناصر ويطرح أخرى، إذ يتم اختيار العناصر المتوافقة مع قيم ومعايير الجماعة، فيأخذها الأفراد في شكل مجدد وتصميم خاص، كل هذا التغيير والتحويل سببه النمط الفكري والعقائدي والثقافي لتلك المجموعة التي تستقبل ظاهرة جديدة، فيبدو الحس العام وكأنه لا يقبل أن تظهر في وسطه معرفة جديدة من مستوى من خلال هذه المرحلة يظهر أن آخر فيسعى إلى أن يفرض عليها سماته و قوانينه تصفية المعلومات واختزالها يتمشى والنمط الإيديولوجي والإطار الثقافي وكذا أنظمة القيم للجماعات أو الأفراد اتجاه موضوع ما، فينتج ويتشكل بذلك التصور.

(خلافية، 2012، ص35)

2.10 مرحلة تشكيل المخطط الصوري: نعني بها الصورة الجديدة التي تحمل معنى بالنسبة لأفراد الجماعة و يمثل هذا المخطط النواة الصلبة للتصور، فهي أصل بلورة سيورته، إذ تعمل على تبسيط وتشكيل عناصر جديدة لموضوع التصور بإعادة تنظيم كل المعلومات المنتقاة فعلى سبيل المثال التصور

الاجتماعي للتحليل النفسي (موسكوفيتشي 1976) فقد لاحظ في دراسته أن الأفراد (المبحوثين) تعمدوا حذف مصطلح الليبيدو وبصفة متكررة مع ظهور المخطط الصوري المكون من الشعور، اللاشعور، الكبت، العقد في فكر هؤلاء الأفراد أي الحفاظ على البنية النظرية للصراع النفسي عند فرويد (1905) إن حذف الليبيدو يعود إلى الربط المباشر بعملية الجنس، فكما نعلم أن الليبيدو يرجع إلى نظرية هامة في إيثولوجيا العصاب إلى الطاقة الجنسية وهذا ما لا يتلاءم مع نظام القيم عند الأفراد المفحوصين في الخمسينات، فكبت عنصر الجنس أدى إلى حذف عنصر هام في النظرية وهو الليبيدو أثناء إعادة البناء التخطيطي لموضوع التصور.

3.10 مرحلة التطبيق: هي سيرورة الطبعنة أي جعل العناصر الصورية عناصر واقعية و نعني بها تحويل عناصر التفكير إلى أصناف حقيقية للغة و الإدراك و بالتالي يتعلق الأمر بإعادة التأسيس لعدد من الأفكار القاعدية التي ستصبح ظواهر موضوعية وطبيعية وذات معنى، فينتج عنها ممارسات وتفاعلات اجتماعية، نأخذ على سبيل المثال عنصري "العقدة" و "اللاشعور" فيمكن اعتبارهما كنواة المخطط الصوري للتصور الاجتماعي للتحليل النفسي، فهي العناصر الأكثر تكرارا بالنسبة للمبحوثين وليست مفاهيم فقط بل عبارات ملموسة وبنيات شبه فيزيقية تعني الانقسام أو الاختلاط، الشعور اللاشعور، "العقد" التي تفسر هذه العلاقة بل هي مفهوم يعبر عن حالة معينة، مفاهيم التحليل النفسي بناء على ذلك هي مفاهيم "تطبيقية" كما لو أنها "قانون بديهي" تعمل على تصنيف وتقسيم وإعادة تسمية الأفراد والممارسات. (خلايفية، 2012، ص35)

في الأخير تعتبر التصورات تمثيلات ذهنية يكونها الفرد حول موضوع معين أو ظاهرة اجتماعية أو علمية، وتعد ذات أهمية كبيرة لأنها تؤثر على طريقة فهم الفرد للعالم وتفاعله معه.

الفصل الثالث: الهجرة غير الشرعية

1. مفهوم الهجرة غير الشرعية
2. أنواع الهجرة غير شرعية
3. شروط الهجرة غير الشرعية
4. النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية
5. دوافع الهجرة غير الشرعية
6. أنماط الهجرة غير الشرعية
7. آثار الهجرة غير الشرعية

1. مفهوم الهجرة غير الشرعية :

من الصعب ضبط تعريف دقيق للهجرة نظراً إلى تعدد المفاهيم والأعراض والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها.

فهناك من عرفها بأنها اجتياز الحدود، وتتم دون موافقة سلطات الدول الجاذبة وبدون أن تتوفر في الشخص العابر الشروط القانونية للمرور عبر الحدود حيث في هذه الحالة يكون خرج الفرد من دولته الأصلية من أجل دخول الدولة الجديدة بطرق غير شرعية سواء براً أو جواً أو بحراً، بغية لتهرب من المراقبة الأمنية الجمركية ويعتبر مهاجراً غير شرعياً كل من دخل بلاداً أو غادرها من غير المنافذ البرية إما سيراً على الأقدام أو باستخدام وسائل النقل المختلفة.

وقد عرفت منظمة العمل الدولية: تعتبر الهجرة الغير شرعية التي يكون بموجبها المهاجرون مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، ويقصد بالمهاجرون غير الشرعيين كلا من:

- الأشخاص الذين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية وخالسة من الرقابة.
- الأشخاص الذي رخص لهم العمل بموجب عقد، ويخالفون العقد سواء بالقيام بعمل غير مرخص، أو انتهاء صلاحية الترخيص والبقاء في الدولة المهاجر إليها. (هواف، 2019، ص135)
- من خلال هذه التعاريف، يمكن استنتاج أن الهجرة غير الشرعية تتم بعدة طرق، من بينها الهجرة غير النظامية من دولة إلى أخرى مع حرق الحدود والتسلل دون وثائق رسمية.
- والمكوث في بلد آخر بإقامة دائمة أو مؤقتة بغرض توسيع الرزق أو لأسباب وظروف أخرى.

2. أنواع الهجرة الغير شرعية:

تنقسم الهجرة إلى نوعين رئيسيين هما: هجرة شرعية، وهجرة غير شرعية.

1.2 الهجرة المشروعة: تعني الهجرة الشرعية أو المنظمة أو القانونية، ذلك النوع من الهجرة الذي يتم وفقاً للمتطلبات والأعراف والقواعد الشكلية والموضوعية المعمول بها دولياً والمتطلبة وفقاً لقانون كل دولة.

3. شروط الهجرة غير الشرعية:

- أن يحمل المهاجر وثيقة سفر، وأن لا يكون ممنوعاً من مغادرة الدولة التي ينتمي إليها لأسباب قانونية.
- أن يحصل على إذن شرعي للدخول إلى الدولة المراد الهجرة إليها.
- أن يبدأ إقامته وينتهيها في الدولة وفقاً لما هو مسموح ومقرر طبقاً لقوانينها وأنظمتها، وفي المدة التي حصل عليها.

بناءً على ما سبق، يتضح أن شرعية الهجرة تتوقف على علم الدولة بذلك المواطن واتجاهه، وعلم الدولة المراد الهجرة إليها بقدومه ودخوله وإقامته فيها.

2.2 الهجرة غير الشرعية: سوف نقسم هذا النوع من الهجرة طبقاً لقواعد القانون الدولي الخاص إلى نوعين:

النوع الأول: الهجرة غير الشرعية بالمعنى المتعارف عليه أي عدم حمل المهاجر لوثيقة سفر، وعدم حصوله على إذن شرعي للدخول. وهذا يعني أن الشخص قد خرج من بلده من غير الأماكن المحددة والمتعارف عليها، وكذلك دخل إلى الدولة المراد الهجرة إليها من غير الأماكن المسموح بها أو المعترف بها من قبل سلطات تلك الدولة. (منصوري وآخرون، 2021، ص333)

النوع الثاني: الهجرة غير الشرعية بالمعنى الاختياري أي أن يتوافر لدى المهاجر كافة المتطلبات الشرعية، لكنه يختار مخالفة قوانين الدولة بعد دخوله. وعلى الرغم من أن الهجرة عادةً ما تكون عملية اختيارية يقوم بها الفرد بمحض إرادته لغرض معين (مثل العمل، البحث عن ظروف معيشية أفضل، أو الإقامة)، فإنها قد تكون إجبارية في عدد من الحالات، وهي الحالات التي يكون فيها الفرد مضطراً لترك وطنه والانتقال إلى مكان آخر تحت تهديد ما.

(منصوري وآخرون، 2021، ص333)

4. النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية :

زاد الاهتمام الأكاديمي بظاهرة الهجرة في السنوات الأخيرة في دول البحر الأبيض المتوسط في محاولة لسد الفجوة والنقص النظري، حيث أنه من الصعب الحديث عن نظرية للهجرة وذلك للصعوبات التي ذكرت وطالما أن آليات تنفيذها معقدة وفردية، هذه الظاهرة إضافة إلى تأثير الأبعاد القائمة وفقاً للظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية.

1.4 النظرية الاقتصادية : في تفسير الهجرة في مقال له بعنوان قوانين الهجرة (1858)، فسرت ظاهرة الهجرة بعاملين هما: الوظيفة والعمل، وبعد رأيت رافنستي أول منظر للهجرة، فمن خلال تحليله لبيانات تعداد السكان أوضح أن الهجرة محكومة بعوامل الدفع والجذب، حيث تدفع الظروف الاقتصادية السيئة والفقير بالأفراد إلى ترك أوطانهم والانتقال إلى مناطق أكثر جاذبية. أعاد أفريت في 1966 صياغة نظرية رافنستي حيث أوضح وجود أربع عوامل أساسية تحدد الهجرة، يرتبط أول العاملين بالوضع في دول المنشأ ودول المقصد مع إعطاء أهمية أكبر لعوامل المسافة، العوائق السياسية والشخصية المرتبطة بتعليم المهاجرين والمعرفة بالبلد المستقبلية للهجرة والروابط العائلية في دول المنشأ والمقصد الأمر الذي يسهل أو يعرقل الهجرة.

أما النظرية النيوكلاسيكية ورائدها توادور ميشيل (1969)، فقد فسرت ظاهرة الهجرة في إطار علاقة العرض والطلب في السوق مع وضع علاقة مبادلة بين تطور هجرة العمل والتطور الاقتصادي. حيث

تدفع الفوارق في الأجور إلى انتقال المهاجرين من المناطق ذات الأجور المتدنية نحو المناطق ذات الأجور المرتفعة وذلك بهدف زيادة الدخل.

تفسر النظرية الاقتصادية ازدياد الفجوة بين الشمال والجنوب وتحول الأخيرة إلى دول الهامش في النظام الاقتصادي الدولي، مما يزيد من معدلات الهجرة من الجنوب نحو الشمال بحثاً عن حياة أفضل. ويمكن أن نشير في هذا السياق إلى الآثار المختلفة التي تتركها الشركات.

(جلبي، 2005، ص264)

2.4 النظرية السوسولوجية : تقارب النظرية السوسولوجية ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال الأبعاد الآتية:

- البيئة وما يكتنفها من اختلال أنومي في قواعد الضبط الاجتماعي والروابط الاجتماعية مع الانخفاض في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

- ضعف التماسك والتضامن الاجتماعيين، وانعدام التوازن بين الوسائل والأهداف المتاحة للأفراد لتحقيق غاياتهم بالطرق المشروعة، وبالتالي نقص الفرص لاستقطاب الشباب، في مقابل تعدد منافذ الانزلاق. تصنف المدرسة الفرنسية الوضعية (إميل دوركايم) الهجرة وفق نظرتها إلى ثلاثة أنواع:

* الهجرة السرية كوسيلة انتحار أناني حيث لا يجد المهاجر السري من يسانده عندما تحل به أي مشكلة، وبذلك تصبح الهجرة السرية من الخيارات الحيوية والإسقاطية التي يحددها لنفسه.

* الهجرة السرية كوسيلة انتحار إيثارى: وتحدث هذه الحالة عندما يكون الفرد مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمجموعات أو أشخاص متشبعين بفكرة الهجرة غير الشرعية، فيتأثر بهم ويتبنى خيار الهجرة من خلال ضغط جماعي مكتسب من جماعات المرجعية.

* الهجرة السرية كوسيلة انتحار أنومي (اضطراب المعايير):

- تحدث عندما تتحل النظم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في المجتمع.

- عندما تضطرب الحياة السياسية والاقتصادية في المجتمع.

- عندما تنتزع هوة ثقافية تفصل بين الأهداف والوسائل، بين الطموح الشخصي وما هو متوفر فعلياً. وبالنتيجة، تخلص نظرية دوركايم في تفسيرها لظاهرة الهجرة السرية إلى أن المهاجر السري يشعر بأنه غير قادر على الوصول إلى الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع لأفراده، بسبب عدم توفر الفرص الوظيفية أو لأنه لا يستطيع الاندماج في الثقافة المجتمعية، فيلجأ إلى الانسحاب. وهذا الموقف يعتبر نمطاً من أنماط عدم المعيارية.

- انحراف عن القيم والمعايير: حيث تفسر الهجرة السرية على أساس أنها سلوك منحرف يخالف القيم التي يشارك فيها غالبية الناس في المجتمع، وبذلك يقوم المجتمع بإضفاء صفة الانحراف على المهاجر السري.

- التقليد: حيث تنشأ الهجرة السرية بتأثير نموذج يُقنّدى به، وتلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في تحريك الدوافع الذاتية، حيث أن الفرد الذي يملك استعداداً للهجرة يندفع بقوة التقليد نحو ممارسة هذا السلوك. نستنتج من النظرية السوسيولوجية أن الدوافع الذاتية نحو الهجرة السرية مرتبطة بالبيئة المحيطة وعوامل الاكتساب والتفاعل مع الجماعات المحيطة (عصابات التهريب)، التي تنشط في الظل والمناطق غير المحروسة وغير المراقبة. (جلبي، 2005، ص265)

3.4 نظرية الشبكات أو دوام الهجرة:

ترى هذه النظرية أن فعل الهجرة لا يقوم بشكل أساسي على حسابات اقتصادية وعقلانية فقط، بل يعتمد أيضاً على المعلومات التي يتم جمعها عن مدى توفر الأشخاص الذين يستطيعون دعم المهاجر مادياً ونفسياً خلال جميع مراحل انتقاله. كما أن شبكات الهجرة، من خلال تأثيرها، تساهم في تقليل المخاطر والتكاليف عن المهاجرين المستقبليين، وتعزز الاستمرارية الذاتية لعملية الهجرة. بالإضافة إلى ذلك، تعمل هذه الشبكات على تقديم خدمات تقلل من تكلفة الهجرة، مع الأخذ في الاعتبار وجود أقارب من ضمن المهاجرين المشتتين في عدة مدن وبلدان، وهو أحد المعايير المهمة التي تؤثر في قرار الهجرة. وهكذا، كلما كانت شبكة الهجرة أكثر تطوراً، كلما انخفضت التكاليف وزادت الهجرة تطوراً. كما يلعب رأس المال الاجتماعي للمهاجر (شبكة العلاقات) دوراً أكثر أهمية من المال نفسه.

تبقى الأسرة حاضنة أساسية في التحفيز على الهجرة وتنمية قدرات وخيارات المهاجر. فقد أشارت الباحثة سارة هارينزون إلى تعقيد البيئة العالية التي تتميز بها عملية الهجرة، وذلك لأن العائلة تشكل الوسط بين الفرد والمجتمع. وفي هذا الإطار، قدمت كل من سارة هارينزون وبوب ثلاثة عوامل أساسية تبرز أهمية المجموع الأسري في المساعدة على الهجرة، وهي:

- الأسرة هي الداعم: فهي التي تدبر الموارد من أجل السفر والإقامة في البلد المستقبل.
 - تمتلك الأسرة شبكتها الاقتصادية والاجتماعية: حيث ينتقل الأشخاص إلى أماكن تتواجد فيها عائلات قادرة على مساعدتهم وتحمل مسؤوليتهم في حالة المشقة، كما تساعد في البحث عن عمل وتقدم الدعم النفسي في حالات الضيق أو صدام الثقافات. كما تتوطد الروابط بين أفراد العائلة الكبيرة، مما يخلق تضامناً متعدد القوميات يساهم في تنمية بلد المهاجر الأصلي.
 - الأسرة هي نقطة التجمع الرئيسية: حيث توجه الفرد وتعمل على تطويره وحمايته.
- نستنتج أن الاتصال الشبكي والعلاقات التي تكون الأسرة محوراً لها، تساعد المهاجر في اتخاذ قرار الهجرة واستمرارها كخيار أو كحياة جديدة في البلد المستقبل. (كردي، 2006، ص06)

4.4 نظرية الطرد والجذب:

تعد هذه النظرية من أبرز النظريات المفسرة للهجرة، حيث حددت الأسباب الأساسية للهجرة في عاملين رئيسيين: الطرد والجذب، وتعدد العلاقات القائمة بين البلدان المرسل والمرسلة والمستقبل للمهاجرين. وقد اعتبر بوج أن عوامل الطرد والجذب التي تصدر من البلدان الأصلية للمهاجرين أو البلدان التي يهاجر إليها الناس، هي متغيرات تساعد في اختيار جماعات معينة للهجرة من مكان إلى آخر.

عوامل الطرد:

- البسيطة: تشمل الفقر، الاضطهاد، والعراقل الاجتماعية.
- القوية: تتمثل في المجاعات، الحروب، والكوارث الطبيعية.
- البنائية: مثل النمو السكاني السريع وتأثيره على الغذاء والموارد الأخرى، حيث يكون هذا العامل أكثر وضوحاً في الدول الفقيرة التي تعاني من مشكلات غذائية. كما تشمل الهوية المرتبطة بالرفاهية بين الشمال والجنوب، أو الحروب كعوامل طرد بين الأمم أو داخلها.

عوامل الجذب:

- الزيادة المضطردة في الطلب على العمل في بعض القطاعات والمهن، حيث تستورد أسواق العمل مهاجرين بسبب عدم قدرة العرض على تلبية الطلب على نوعية معينة من العمال.

عوامل الشيوخة:

التي تنتشر في الدول الصناعية، خاصة في أوروبا الغربية، مما يؤدي إلى انكماش قوة العمل وزيادة أعداد المتقاعدين من سوق العمل.

نستنتج أن عوامل الطرد والجذب، التي حددتها النظرية، لها أساس علمي وموضوعي في الدفع نحو الهجرة، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو القومي، حيث تبحث هذه الجماعات عن الأمن، الغذاء، العيش الكريم، السكن، والزواج. (فتيحة، 2010، ص51)

5.4 النظريات السيكولوجية والنفسية:

سنعرض في هذا الإطار التحليلي تفسيراً لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال نظرية الاحتياجات وتدرجها.

نظريات الاحتياجات الإنسانية: وتتلخص أهم أفكارها فيما يلي:

- الإنسان هو كائن بحاجة إلى إشباع احتياجات معينة، وهذه الاحتياجات تؤثر على سلوكه. فالاحتياجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد، ويسعى الفرد للتخلص من هذا التوتر من خلال البحث عن سبل إشباع هذه الاحتياجات. وبالتالي فإن الاحتياج غير المشبع هو محرك رئيسي للسلوك، بينما الاحتياج الذي تم إشباعه يفقد قدرته على تحريك السلوك الإنساني.

- تتصف الاحتياجات بوجود تدرج هرمي يبدأ بالاحتياجات الأساسية الأولية الضرورية لبقاء الجسم حيث يعكس ترتيب سلم الاحتياجات مدى أهميتها ودرجة إلحاحها بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية ينتقل الفرد إلى إشباع حاجات الأمان، ثم الحاجات الاجتماعية، ثم حاجات التقدير، وأخيراً تحقيق الذات. الفكرة العامة لنظرية الحاجات التي طرحها إبراهيم هارولد ماسلو هي أن البنية السيكولوجية للأفراد قائمة على مجموعة من الحاجات الأساسية المرتبة بشكل هرمي، حيث يؤدي إشباع المستوى الأدنى منها إلى الانتقال إلى المستوى الأعلى منها وهكذا.

والحاجات غير المشبعة لمدة طويلة، أو التي يعاني الفرد من صعوبة كبيرة في إشباعها قد تؤدي إلى إحباط وقلق حاد، قد يسبب ألماً نفسياً، ويؤدي الأمر إلى العديد من الوسائل الدفاعية التي تمثل ردود أفعال يحاول الفرد من خلالها أن يخلص نفسه من هذا الإحباط.

وهكذا يلجأ الفرد في الكثير من الأحيان إلى تجاوز المعايير الاجتماعية والقوانين الدولية، فيفكر في الهجرة بهدف تحقيق إشباع حاجاته المختلفة. فإن لم ينجح في الهجرة بالطرق الشرعية القانونية، فذلك يكون دافعاً له للمحاولة بطريقة غير شرعية.

وتتكون قائمة الحاجات عند ماسلو من العناصر التالية: الحاجات الفسيولوجية، حاجات الأمان،

حاجات الانتماء والحب، وحاجات تقدير الذات. (فتيحة، 2010، ص 52)

أ- **الحاجات الفسيولوجية:** مثل الجوع والعطش وتلبية الرغبات الجنسية، وغيرها من الحاجات التي تضمن البقاء البيولوجي بشكل مباشر.

ب- **حاجات الأمان:** وتشمل مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على الحالة الراهنة، وضمان نوع من النظام والأمان المادي والمعنوي، مثل الحاجة إلى الإحساس بالأمن والثبات، والنظام والحماية والاعتماد على مصدر مشبع للحاجات. ويرى بعض المفكرين

أن البحث عن الأمن المفقود في البلدان الأصلية أحد الدوافع التي تجعل الفرد يفكر في الهجرة ولو بطريقة غير شرعية. كما أن ضغط مثل هذه الحاجات يمكن أن يتبدى في أشكال مختلفة، مثل الخوف من المجهول، ومن الغموض وكذلك من الفوضى واختلال الأمور أو الخوف من فقدان التحكم في الظروف الصعبة.

وماسلو يرى أن هناك ميلاً عاماً إلى المبالغة في تقدير هذه الحاجات، وأن النسبة الغالبة من الناس يبدو أنهم غير قادرين على تجاوز هذا المستوى من الحاجات والدوافع.

ج- **حاجات الانتماء والحب:** تشمل مجموعة من الحاجات ذات التوجه الاجتماعي، مثل الحاجة إلى علاقة حميمة مع شخص آخر، الحاجة إلى أن يكون الإنسان عضواً في جماعة منظمة، والحاجة إلى بيئة أو إطار اجتماعي يحس فيه الإنسان بالألفة، مثل العائلة أو الحي أو الأشكال المختلفة من الأنظمة، والروابط الاجتماعية. المستوى الأدنى أو مستوى الحب الناشئ عن النقص، وفيه يبحث الإنسان عن

صحبة أو علاقة تخلصه من قلق الوحدة، وتساهم في إشباع حاجاته الأساسية الأخرى مثل الراحة والأمان والجنس. المستوى الأعلى أو مستوى الكينونة، وفيه يقيم الإنسان علاقة خالصة مع آخر كشخص مستقل... كوجود آخر يحب لذاته، دون رغبة في استعماله، أو تغييره لتصلح احتياجاته هو.

د- حاجات التقدير: هذا النوع من الحاجات كما يراه ماسلو له جانبان:

- جانب متعلق باحترام النفس، أو الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية. والآخر متعلق بالحاجة إلى اكتساب الاحترام والتقدير من الخارج... ويشمل الحاجة إلى اكتساب احترام الآخرين، السمعة الحسنة، النجاح، والوضع الاجتماعي المرموق، الشهوة، الجد وماسلو يرى أنه كلما تطور السن ونضج الشخص، يصبح الجانب الأول أكثر قيمة وأهمية للإنسان من الجانب الثاني.

حاجات تحقيق الذات والحاجات العليا: تحت عنوان تحقيق الذات يصف ماسلو مجموعة من الحاجات، أو الدوافع العليا التي لا يصل إليها الإنسان إلا بعد تحقيق إشباع كافٍ لما يسبقها من الحاجات الأدنى. وتحقيق الذات هنا يشير إلى حاجة الإنسان إلى استخدام كل قدراته ومواهبه، وتحقيق كل إمكاناته الكامنة وتتميتها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه. وهذا التحقيق للذات لا يجب أن يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أو مهارة أو نجاح شخصي محدود، وإنما هو يشمل تحقيق حاجة الذات إلى السعي خلف قيم وغايات مثل الكشف عن الحقيقة وخلق الجمال، وتحقيق النظام وإقرار العدل. مثل هذه القيم والغايات تمثل في رأي ماسلو حاجات أو دوافع أصيلة وكامنة في الإنسان بشكل طبيعي، مثلها في ذلك مثل الحاجات الأدنى إلى الطعام، والأمان والحب والتقدير. هي جزء لا يتجزأ من الإمكانات الكامنة في الشخصية الإنسانية، والتي تلح من أجل أن تتحقق، لكي يصل الإنسان إلى مرتبة تحقيق ذاته والوفاء بكل دوافعها أو حاجاتها. بعد تحقيق الذات يبرز نوعان من الحاجات أو الدوافع هما الحاجات المعرفية والحاجات الجمالية، ورغم تأكيد ماسلو على وجود أهمية هذين النوعين ضمن نسق الحاجات الإنسانية، إلا أنه فيما يبدو لم يحدد لهما موضعاً واضحاً في نظامه المتصاعد. (فطوم، 2021، ص420)

و- الحاجات الجمالية: وهذه تشمل عدم الاضطراب والفوضى والقبح، والنزول إلى النظام والتناسق والحاجة إلى إزالة التوتر الناشئ عن عدم الاتصال في عمل ما أو نسق ما.

ز- الحاجات المعرفية: وتشمل الحاجة إلى الاستكشاف والمعرفة والفهم، وقد أكد ماسلو على أهميتهما في الإنسان بل أيضاً في الحيوان، وهي في تصويره تأخذ أشكالاً متدرجة تبدأ في المستويات الأدنى بالحاجة إلى معرفة العالم واستكشافه مما يتسق مع إشباع الحاجات الأخرى، ثم تتدرج حتى تصل إلى نوع من الحاجة إلى وضع الأحداث في نسق نظري مفهوم، أو خلق نظام معرفي يفسر العالم والوجود. وهي في المستويات الأعلى تصبح قيمة يسعى الإنسان إليها لذاتها، بصرف النظر عن علاقتها بإشباع الحاجات الأدنى. (فطوم، 2021، ص 421)

5. دوافع الهجرة غير الشرعية :

للحجرة غير الشرعية عدة أسباب ودوافع، أبرزها نوضحها فيما يلي:

1.5 الدوافع الاقتصادية: تتمثل الأسباب الاقتصادية الدافعة للهجرة غير الشرعية من جنوب المتوسط إلى شماله في فئة الاختلاف في مستويات التقدم الاقتصادي والاجتماعي بين صفتي المتوسط، وهذا يجعل الأفراد ينقلون من حيث مستويات

معيشتهم والتمتع بمزايا الحضارة والتقدم والعيش في رفاهية بعيداً عن الضغوطات والأزمات التي لا تنتهي في مجتمعات دول حوض المتوسط الجنوبي. فالمهاجر يبحث عن ضمان الفارق بين أجور الدولة المرسله وبين الأجور المنتظرة في الدولة المستقبلية، وحسب الأستاذ " تابينو " فان الهجرة هي رد فعل اتجاه اتجاه التخلف الاقتصادي وكلما زاد مستويات الشغل والدخل زادت دوافع المجرة لدى الأفراد من جنوب المتوسط إلى دول الشمال الأوروبي. فأغلب بلدان جنوب المتوسط المصدرة للهجرة تعاني من تعثر اقتصادياتها الذي يرجع إلى مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، فبالنسبة للعوامل الداخلية فإنها تتمثل في التوظيف غير اللازم للثروات البشرية الذي أدى إلى زيادة نسبة البطالة، والتسيير غير اللازم للثروات الاقتصادية، ما أدى إلى ضياع فائض اقتصادي حقيقي وواحد، وغياب سياسة التكامل الداخلي بين القطاعات الاقتصادية المختلفة مع غياب سياسة التوزيع العادل للمداخيل والثروات، ما أدى إلى زيادة نسبة التضخم، وهو ما كان سببا كذلك في انعدام العدالة الاجتماعية وزيادة التقارب الاجتماعي بين أقلية. (مسعود، 2014، ص 135)

2.5 الدوافع النفسية :

الانبهار بدار الآخرين وطريقة عيشهم والرغبة في العيش في سياق الاغتراب، والبحث عن الذات المفقودة وأحلام الجذابة التي يرفضها البلد الأصلي، وتأمل في تحقيق هوية البلد الأصلي، والبلد الأوروبي المستقبل، كلها جعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون كما بين أمواج المتوسط. كما يقول عالم الاجتماع ابن خلدون صادقا فيما يقول: "المغلوب مولع أبدا بالاقتراد بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"

وقد جاء في البحث لذكور سليمان مظهر أنه لا يمكن فهم أسباب إقبال الشباب الجزائري على المجرة السرية إلا بجمع عدة عوامل صنفها إلى ما يلي:

- طرق نفسية تدفع الشباب إلى الهجرة بصفته شخصية أو على مستوى المحيط العائلي، والتي تولد لديه شعور الإحباط واليأس.
- الإغراء الذي يتلقاه الشباب في البلدان الأوروبية.
- الصعوبات والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري.
- الانبهار بالنمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم لتحقيق طموحات الشباب الجزائري.

3.5 الدوافع الاجتماعية:

و غالباً ما ينجذب الشباب الراغب في الهجرة إلى قصة نجاح واحد مهاجر، ويغفلون عن قصص الفشل التي لا تُحصى، انتهت بمآسي وفواجع. ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطاً طردياً، فالبطالة وتدني مستويات المعيشة على الرغم من كونهما عوامل اقتصادية إلا أن لهما انعكاسات اجتماعية ونفسية وأمنية سلبية في ذات المجتمع الذي تنشأ فيه. فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع تحقيق حلم النجاح الاجتماعي أو بحثاً عن الواجهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم بفعل البطالة والفقر، ويندفعون نحو الهجرة وقبول المخاطر إلى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل مهما كان وضعياً أو خطيراً، وتحولت فكرة الهجرة إلى عملية ضرورية ومؤقتة لمدة معينة يتم خلالها جمع أكبر قدر من الإمكانيات المادية اللازمة للزواج وتوفير مسكن لائق ومشروع صغير لاستكمال الحياة.

4.5 الدوافع السياسية:

تعتبر الدوافع السياسية من أهم العوامل التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية، حيث أصبحت أعداد كبيرة من الشباب يخاطرون بحياتهم ويتركون ديارهم بحثاً عن أوضاع أفضل للعيش. ومن الأسباب السياسية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أي دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية، إضافة إلى أن الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة. ففي معظم الدول النامية حيث تنعدم الديمقراطية وتسود النظم الديكتاتورية، يؤدي ذلك أيضاً إلى الهجرة خارج الوطن. كما أن التدخل الأجنبي في أجزاء كثيرة من القارة الإفريقية الذي تسبب في عدم الاستقرار السياسي بالمناطق، وتسبب أيضاً في تدهور الأوضاع في كافة نواحي الحياة للمواطن الذي لم يجد أمامه سوى أن يغامر بحياته بطرق مشروعة وغير مشروعة ليحقق نوعاً من الاستقرار والأمن. الدول المصدرة للمهاجرين تتسم معظمها بالحرمان السياسي والنظم الفردية وفقدان الحرية في التعبير عن الرأي وانتهاك مبادئ حقوق الإنسان، حيث يشعر الفرد بحالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ آمن يحقق له كرامته الإنسانية. وفيما يتعلق بالسياسة الأوروبية التي كانت عاملاً في تشجيع الهجرة غير الشرعية، فتتمثل في إجراءات أساسيين هنا: سياسة غلق الحدود والإجراء الثاني تسوية الوضعية للمهاجرين الذين لا يملكون وثائق.

(مسعود، 2014، ص 136)

6. أسباب الهجرة غير الشرعية :

تكشف أدبيات الموضوع على عدة أسباب للهجرة غير الشرعية يمكننا تلخيصها في أربعة أسباب أساسية: نفسية، دراسية، اجتماعية، واقتصادية.

1.6 الأسباب النفسية:

تشير أحلام سري 1993 إلى أن الأسباب النفسية تتمثل في الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة والإحباط، وما يرتبط به من الشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام، وتحقيق الذات والحرمان وكذا الخبرات الصادمة مثل: الأزمات الاقتصادية والحروب، وإلى أسباب اجتماعية تتمثل في الضغوط البيئية والاجتماعية والثقافة المريضة والتطور الحضاري السريع المصحوب بعدم القدرة على التوافق واضطراب التنشئة الاجتماعية التوافق المهني كذلك الثورة الإعلامية التي جعلت أفراد المجتمع، حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء أجهزة تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات التي تزرع فيهم الرغبة في الهجرة، ذلك إضافة إلى صور النجاح التي يظهروها المهاجر عند عودته إلى بلده لأقرانه العاطلين، حيث نجد المهاجر يتقانى في إبراز مظاهر الغنى. كما يمكن للاغتراب أن يحدث نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية، ويعزي فروم (Fromm) أسباب الاغتراب حسب ما ورد عن عبد محمد إبراهيم إلى طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان، وسيطرة السلطة، وهيمنة القيم، والاتجاهات، والأفكار السلبية.

2.6 الأسباب الاجتماعية:

تبين الواقع أن البطالة تمس عدداً كبيراً من السكان، وخاصة منهم الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية، حيث يقدر المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12% وتبلغ 21% في المجال الحضري. في الجزائر، تصل هذه النسبة إلى 7.23% وفي تونس 15% وهذا العدد في تزايد سنة بعد أخرى. ولا شك أن هذا الضغط على سوق العمل يغذي النزوح إلى الهجرة، خاصة في تكملة غير القانونية. ومن انعكاسات ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر، حيث بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في المغرب ما يقارب 14% وهذه النسبة كانت ستزداد كثيراً لولا التحويلات والاستثمارات التي يقوم بها الجزائريون المقيمون في الخارج. وبالرغم من ذلك، تكشف تقارير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) أن نسبة البطالة في الجزائر قد عرفت قفزة في المنطقة، حيث قدرت هذه في سنة 2007 بـ 8.13%، وقدر عدد البطالين بـ 1.24 مليون مقابل 51.10 مليون عامل. وحسب نفس التقرير، قدرت نسبة البطالة في المدن بحوالي 12%، وبلغ 5.11% منها في المجال الحضري. وتبقى البطال 4,14% بين النساء و8.11% بين الرجال. أما عدد الفقراء، فقدّر بـ 1,876,000 سنة 2006، وهذه النسب في تزايد سنة بعد سنة.

(بوكومة، 2012، ص103)

3.6 الأسباب الاقتصادية:

يعتبر كل من اغتناء الأقلية على حساب الأغلبية، والتباين في المستوى الاقتصادي الذي يتجلى بصورة واضحة بين الدولة الجزائرية والدول المرغوبة من الأسباب الاقتصادية التي تدفع الشباب إلى

الهجرة. حيث يظهر هذا التباين بوضوح فوق الواقع المعيشي في تدني الأجور وتيرة التنمية في الجزائر التي لا زالت تعتمد أساساً على اقتصاد مبني على البترول والمعادن المختلفة. ولا شك أن لكل هذا انعكاسات سلبية على اقتصاد السوق، وبالتالي غلاء المعيشة وسوق العمل، ما يجعل الكفاءات، والأدمغة بصفة خاصة، يتجهون دون شك إلى البلدان التي يكون فيها قانون العرض وطلب الشغل أدى إلى الرفع في الأجور وبطرق معقولة. تعتقد أن الأفراد سيجدون منافسا في البلدان التي ستوفر لهم الراحة النفسية، وقيمون عرض مناصب الشغل التي تفرجها الشركات أو الدول المنافسة. فبعد الوصول إلى البلد المقصود يؤثر على هؤلاء، ما يسمى الانتقاء الإيجابي، الذي يتم عندما تكون لدى المهاجر استعدادات فوق المتوسط، ذلك لأن البلد الأصلي يعاقب (pénalise) العمال ذوي الاستعدادات العالية، ويكافئ (recompense) الذين لهم استعدادات ضعيفة. هذا النوع من الانتقاء يؤدي إلى انتشار الكفاءات في البلدان المستقبلية، ويسمح بهجرة الأدمغة.

4.6 الأسباب الدراسية:

بعد الدراسة الميدانية والاطلاع على رأي طلبة كلية العلوم الاجتماعية-جامعة وهران - 1 - وبعد تبادل أطراف الحديث حول موضوع الدراسة مع الطلبة، والأصدقاء، لاحظنا أن أغلب الأسباب تتركز حول الوضع المادي أو النمط المعيشي، وبعض الأحيان يكون السبب أنه آثار النظم السياسية. أي أن الطالب يصبح يتخلى عن دراسته وطنية من أجل تحقيق ما يطمح للعيش فيه. وكانت بعض الآراء تقارن بين التخلي عن الدراسة من ناحية للظفر فرصة الخروج من الوطن بطرق غير قانونية، مع استياء الطلاب من قلة الاعتراف بالشهادات الجامعية خارج الحدود، وكذلك تدور نوعية التكوين والتأطير. يظهر خلل بين الشهادات الجامعية ومتطلبات السوق، أي أنه في نظر بعض الطلبة ليس هناك توافق بين الجامعات والمؤسسات الأخرى التي يمكنها الاستفادة من كفاءات الطلبة الجامعيين.

(بوكرة، 2012، ص104)

7. أنماط الهجرة غير الشرعية :

هناك نمط للهجرة إلى أوروبا يرتبط بالروابط التي تربط الدول الإفريقية وأمريكا الجنوبية والدول الآسيوية بالدول الأوروبية التي كانت تستعمرها ما قبل الاستقلال، ما نتج عنه نشوء اتجاهات وتيارات للهجرة بين دول الأنجلوساكسونية في غرب القارة الإفريقية وآسيا بالمملكة المتحدة وبين دول الفرانكوفون في إفريقيا بفرنسا. حيث أن كثير من الدول النامية تعتبر العولمة مصدرا للهجرة في حين تشهد الدول المتقدمة الآن عدة تشريعات في يهدف إلى الحد من حرية انتقال اليد العاملة، ومن هنا فإن تضاعفت حركات الهجرة وتنقل الأشخاص اعتبرها البعض من مخلفات العولمة. وتعد دول شمال إفريقيا محطة مهمة ونقطة عبور ترانزيت تقليدية للعمالة الإفريقية المهاجرة إلى أوروبا أو ما يسمى بالهجرة العابرة Transit Migration وبالنسبة إلى أوروبا كانت اتجاهات الهجرة إليها في الماضي القريب باستثناء

ألمانيا والنمسا من دول الجوار خارج أوروبا من آسيا وشمال إفريقيا بالإضافة إلى التدفقات من دول منظمة التعاون والتنمية OCED ولأسباب تاريخية وجغرافية من الطبيعي أن تكون فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وجهة المهاجرين من المغرب والجزائر وتونس.

وظاهرة الهجرة الغير شرعية منتشرة في معظم الدول الإفريقية وبعض الدول الآسيوية غير أنها تزداد حدة كلما اتجهنا شمالا نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية في الدول المغاربية عموما من جهة، وسياسة الحدود المغلقة التي انتهجتها الدول الأوروبية من جهة أخرى والقرب الجغرافي من جهة ثالثة. كل هذه العوامل حولت الدول المغاربية إضافة لكونها دول مصدرة للهجرة السرية إلى دول عبور للأفواج المهاجرين بصورة غير قانونية إلى أوروبا. وبشكل عام فإن اتجاهات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا جعلت من إسبانيا وإيطاليا الوجهة الأولى للمهاجرين القادمين من شمال إفريقيا، فالمهاجرون الذين يقصدون إيطاليا ينطلقون من ليبيا وتونس عبر مضيق صقلية أما الذين يقصدون إسبانيا فيكون ذلك عبر مضيق جبل طارق وبدرجة أقل من الجزائر وموريتانيا. (العاق، 2008، ص42)

8. آثار الهجرة غير الشرعية :

تتعرض آثار الهجرة غير الشرعية على العديد من الأبعاد سواء من الناحية الأمنية، الاقتصادية، الاجتماعية وتجلي في النقاط التالية:

1.8 من الناحية الأمنية: يؤدي تشكل شبكات العبور إلى ظهور جماعات قد تستغل المهاجرين في عمليات إرهابية، أو استغلالهم من الناحية الجسدية، ويكون ذلك إما ببيعهم لجهات أخرى ليقوم بإرسالهم إلى مناطق نزاع، أو في تحضيرهم للقيام بعمليات إرهابية في الدولة المستقبلة أو حتى استخدامهم في شبكات تجارة المخدرات والدعارة، كما تسمح الهجرة غير الشرعية بانتقال الجماعات الإرهابية وفرارها من بلدانها الأصلية من خلال اختراق جماعات المهاجرين. كما تتزايد معدلات الجريمة في الأقاليم التي يقيم فيها المهاجرون غير الشرعيين، وهذا راجع إلى كون أن الشخص المتواجد في بلد ما بطريقة غير شرعية سيجد صعوبة كبيرة للحصول على عمل مما سيدفع به إلى ممارسة السرقة والنصب والاحتيال وقد يتجه إلى استعمال العنف الجسدي مع ضحاياه وهذا بهدف الحصول على مصدر للمال.

2.8 من الناحية الاقتصادية : تؤدي الممارسات غير القانونية التي يمارسها بعض المهاجرين إلى بروز العمالة غير المشروعة، خاصة في ورشات البناء أو في المطاعم، بحكم كونها عمالة رخيصة الثمن، مما قد يؤثر في نسب التوظيف في البلد المستقبل. كما سيؤدي إلى ظهور شبكات تمارس التجارة الوهمية في إطار شركات وهمية مخصصة للنصب والاحتيال، ناهيك عن انتشار مختلف جرائم غسيل الأموال. كما أن وصول مهاجرين غير شرعيين إلى دولة معينة، خاصة إذا ما تم تحركهم بخسائر مادية كبيرة، سيكون مخصصاً لهذا الغرض.

3.8 من الناحية الاجتماعية والصحية: يعمل العمال غير الشرعيين عادة في ظروف أكثر سوءاً من غيرهم من العمال، وهناك عدد كبير من أصحاب الأعمال يفضلون تشغيل هذا النوع من العمال من أجل تحقيق الربح بأقل التكاليف. وفي أسوأ الظروف، فإن العمال المهاجرين غير النظاميين يعملون بشكل أشبه بالعمل العبودي، وهم نادراً ما يلجؤون للقضاء خشية التعرض للإبعاد؛ وفي العديد من الدول لا يملكون حق الطعن على القرارات الإدارية التي تؤثر عليهم. كما تتأثر البلدان المستقبلة بوجود غير الشرعيين، مما سيؤدي إلى بروز أحياء عشوائية وفوضوية تنتشر فيها مختلف الممارسات غير الأخلاقية، مما قد يؤثر حتى على مكونات وقيم مجتمع الدولة المستقبلة، ناهيك عن تناقل الأمراض التي يحملها المهاجرون غير الشرعيين مثل الإيدز والكوليرا وغيرها من الأمراض المستعصية. (محمود وبدير، 2009، ص68)

9. الهجرة غير الشرعية في الجزائر :

تحتل الجزائر المرتبة العاشرة بين دول التي يحاول مواطنوها الهجرة بطريقة غير شرعية نحو أوروبا، حسب تقرير الوكالة، حسب الإحصائيات الرسمية لمنظمة مراقبة الحدود الأوروبية فرونتكس 13. مع إحصاء 10 آلاف جزائري يحرقون التأشيرة في البلدان الأوروبية، أكدت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن سلطات الهجرة عبر مختلف الدول الأوروبية أصدرت نحو 3217 قرار بالطرد في حق المهاجرين الجزائريين، في حين كان 636 جزائرياً معنياً بقرار الترحيل القسري من أوروبا. أصدرت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان إحصاءها السنوي لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر عبر البحر الأبيض المتوسط.

وأكدت الرابطة في بيان لها استناداً إلى إحصائيات قيادة حرس السواحل التابعة للقوات البحرية في الفترة الممتدة بين 1 جانفي و31 ديسمبر 2017 أنه تم إحباط محاولات هجرة غير الشرعية لـ 3109 مهاجر غير شرعي من بينهم 186 نساء و (840) قصر، حاولوا هجرة الجزائر عبر السواحل إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط.

وأضاف البيان أن إحصائيات حرس السواحل التابعة للقوات البحرية لا تعكس العدد الحقيقي، نتيجة أن العدد الحقيقي للمهاجرين غير الشرعيين يفوق سنوياً أكثر من 17500 شخص الذين ينجحوا في الهجرة وصولاً إلى السواحل الإسبانية والإيطالية ثم توزعهم منها نحو مختلف الدول الأوروبية، كما أن هناك عشرات المفقودين غرقاً في البحر. وحذرت الرابطة من تنامي ظاهرة تجارة البشر في البحر الأبيض المتوسط، حيث يجني المهربون، نحو 6 مليارات و800 مليون دولار سنوياً ونحو 60 ألف دولار أسبوعياً عبر البحر الأبيض المتوسط، حيث تذكر الهجرة غير الشرعية يُقدّر سعرها بين ألف إلى 10 آلاف دولار أمريكي، ما يجعلها تضاهي ماليا ظاهرة تجارة المخدرات حسب البيان.

(ريم، 2021، ص27)

لقد أصبحت مسألة الهجرة غير الشرعية المشكلة الشاغلة للسلطات المحلية في الجزائر، ففي السنوات الأخيرة شهدت البلاد موجات كبيرة للمهاجرين الأفارقة بمختلف الجنسيات، فالجزائر باعتبارها منطقة ذات حدود شاسعة مع الدول الإفريقية يجعل منها معبر إفريقياي نحو أوروبا فأغلبهم يتخذونها كمعبر فقط، وقد أكد المدير المكلف بالهجرة في وزارة الداخلية أن الجزائر تستقبل 500 مهاجر إفريقياي يومياً، نتيجة لتوتر الأوضاع في بلدان الساحل الإفريقي، وهو ما يعادل 90000 مهاجر سنوياً، وحسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أكدت بأن عدد المهاجرين الأفارقة بالجزائر يتراوح ما بين 45 ألف إلى 50 ألف شخصاً من 10 جنسيات إفريقياي أغلبها النيجر، وهو ما يشير إلى تواجد المهاجرين الأفارقة بأعداد كبيرة عبر كل ولايات الوطن خصوصاً بالشمال بعدما تحولت الجزائر إلى بلد يهاجر إليها من مختلف دول الجوار ومنطقة عبور إلى الضفة الأخرى هرباً من الظروف القاسية التي يعانون منها في بلدانهم. (ريم، 2021، ص 28)

وبناء على ما سبق نستنتج أن الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في دول كثيرة وأصبحت تتفاقم وتكبر في دولة الجزائر بصفة غير طبيعية وذلك نظراً لبعض الأسباب والدوافع المذكورة أعلاه في الفصل ومن هنا ندخل في الجانب التطبيقي من اجل فهم و تحليل تصورات عينة من الشباب نحو الهجرة.

الجانِب التطبيقِي

الفصل الرابع : الدراسة الاستطلاعية

1. تمهيد

2. الدراسة الاستطلاعية

3. الدراسة الاساسية :

- المنهج المتبع
- حالات الدراسة
- حدود الدراسة
- التعريف بالمؤسسة ميدان الدراسة
- ادوات الدراسة

تمهيد:

بعد تطرقنا للجانب النظري الخاص بالمتغيرات الأساسية لموضوع دراستنا سوف نحاول في هذا الفصل التعرف على إجراءات الدراسة الاستطلاعية، التي تعد أساس البحث العلمي وأي دراسة علمية تستدعي المرور بها.

سنعرض في هذا الفصل المنهج المتبع، حدود الدراسة بالإضافة إلى أدوات الدراسة.

1. الدراسة الاستطلاعية:

هي نوع من البحوث الأولية التي تهدف إلى استكشاف مشكلة أو موضوع معين لفهم أبعاده وجوانبه المختلفة قبل إجراء دراسة أكثر تعمقا، تستخدم هذه الدراسة عندما تكون المعرفة حول الموضوع محدودة وتهدف إلى توليد الأفكار وصياغة الفرضيات وتحديد المتغيرات ذات الصلة بالدراسة المستقبلية. (محمد، 2018، ص 200)

بالنسبة للجانب النظري قمنا باستطلاع حول ما كان مقدم من بحوث ومقالات ومجلات وأطروحات في موضوع دراستنا المتمثل في "تصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية" معظم النتائج المتحصل عليها كانت مشابهة وأعطت نفس النتائج.

2. الدراسة الأساسية:

1.2 المنهج المتبع: يعد المنهج عنصرا أساسيا في البحث العلمي حيث يمثل الإطار النظري والتطبيقي الذي يوجه دراسة الباحث وفي دراستنا الحالية المتمثلة في "تصورات الطلبة الجامعيين للهجرة غير الشرعية" تم الاعتماد على المنهج الوصفي (المسحي).

تعريف المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو احد المناهج العلمية التي تهدف إلى دراسة الظواهر كما هي في الواقع من خلال وصفها وصفا دقيقا ومنظما وتحليل بياناتها وتفسيرها بطريقة موضوعية دون التدخل في مجريات الأحداث أو التأثير عليها، يعتمد المنهج على جمع المعلومات والحقائق حول الظاهر المدروسة ومن ثم تصنيفها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تساعد في فهم الظاهرة واتخاذ القرارات المناسبة. (ذوقان، 2010، ص 87)

2.2 حالات الدراسة:

تم اختيار الحالات بطريقة عشوائية منتظمة بلغ حجمها 15 حالة من جنس الذكور ترواحت أعمارهم من 21 إلى 35 سنة.

3.2 حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: انطلقت الدراسة من تاريخ 2025/03/04 إلى غاية 2025/03/13

الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية في ولاية تيارت جامعة ابن خلدون كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

4.2 التعريف بالمؤسسة ميدان الدراسة: جامعة ابن خلدون تيارت تأسست عام 1980 تعتبر مركزا مهما للتعليم والبحث العلمي في المنطقة تضم الجامعة عدة كليات من بينها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تعني بتقديم برامج تعليمية وبحثية في مجالات متعددة تهدف إلى فهم الإنسان وسلوكه والمجتمع. تضم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الأقسام التالية:

- **قسم العلوم الإنسانية:** يهتم بدراسة التاريخ الفلسفة، وعلم الآثار مع التركيز على تطور الفكر الإنساني والحضاري.

- **قسم العلوم الاجتماعية:** يركز على مجالات علم الاجتماع، علم النفس، والأنثروبولوجيا يهدف إلى دراسة السلوك الإنساني والتفاعلات الاجتماعية.

5.2 أدوات الدراسة :

تم الاعتماد على تقنية الاستحضار التسلسلي : تقنية حديثة في دراسة التصورات الاجتماعية ومستوحاة من أعمال بول فارغس 1992م، يتم تطبيقها على مرحلتين هما: التداعي الحر، المرحلة التسلسلية، اذ يطلب من كل فرد ترتيب مجموعة الكلمات أو العبارات التي أنتجها حسب أهميتها وبعد جمع كل المعطيات بالطريقة السابقة يتم جمع إجابات الأفراد تحت كلمات وعبارات مشتركة ثم نقوم بحساب تكرار العناصر والأهمية المعطاة لكل عنصر من المواضيع ثم نقوم باجراء تقاطع المجموعة حسب الجدول التالي:

جدول(01) يبين طريقة تحليل الاستحضار التسلسلي

		الأهمية	
		ضعيف	قوي
التكرار	قوي	الخانة 02 العناصر المحيطة الأولى	الخانة 01 النواة المركزية
	ضعيف	خانة 04 العناصر المحيطة الثانية	الخانة 03 العناصر المتباينة

طريقة تحليل التداعيات التسلسلية

الخانة 01: تضم مجموعة العناصر الأكثر تكرارا وأكثر أهمية وتمثل منطقة النواة المركزية، كل عناصر النواة المركزية ترافقها غرضيا عناصر أخرى ليس لها قيمة دلالية كبيرة حول الموضوع كل ما يوجد هذه النواة ليس مركزي لكن النواة المركزية الموجودة في هذه الخانة.

الخانة 02 : نجد فيها العناصر المحيطية الأكثر أهمية وتسمى العناصر المحيطية الأولى.

الخانة 03 : منطقة العناصر المتباينة نجد المواضيع المعروضة من الأفراد ذات تواتر ضعيف ولكن تعتبر مهمة ما يمكن أن يكشف عن وجود أقليات التي تحمل تمثلات مختلفة بمعنى النواة المركزية ستتشكل عن طريق عنصر او عناصر موجودة في هذه الخانة و لمن من الممكن ان نجدها هنا مكملة للعناصر المحيطية الأولى.

الخانة 04: العناصر المحيطية 02 تتكون من عناصر جد قليلة التواتر والأقل أهمية.

(غانم، 2021، ص 34)

الفصل الخامس : عرض و تحليل و مناقشة النتائج

1. تقديم الحالات

2. التحليل العام للحالات

3. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

من خلال الطرح " لخص لي الهجرة الغير الشرعية في خمس كلمات " واعط كل كلمة منهم درجة الأهمية من 01 إلى 05 على عينة مكونة من 15.

جدول (02) نتائج الاستحضار التسلسلي

العبارة	التكرار	مجموع درجات الأهمية	معدل درجات الأهمية
مستقبل زاهر	09	16	1.7
مخاطرة بالحياة	09	32	3.5
حياة مهنية و زوجية	08	17	2.1
موت	08	23	2.8
تحديات	05	11	2.2
الاشتياق	05	15	03
قهر من طرف المجتمع	05	16	3.2
ضياح المستقبل	05	21	4.2
راحة نفسية	04	11	2.7
حياة جديدة	03	14	4.6
مخالفة القانون	03	14	4.6
فرح	02	04	02
القوة	02	05	2.5
سوء المعيشة	02	07	3.5
اثبات النفس	02	07	3.5
التعب	01	03	03
تحواس	01	01	01
ضياح الوقت	01	02	02

تحليل نتائج الاستحضار التسلسلي:

جدول(03) يمثل تحليل نتائج الاستحضار التسلسلي

الاهمية	قوي	ضعيف
التكرار		
5 > قوي	الخانة الاولى :منطقة النواة المركزية مستقبل زاهر	الخانة الثانية: منطقة العناصر المحيطة الاولى مخاطرة بالحياة حياة مهنية و زوجية موت تحديات اشتياق قهر من طرف المجتمع ضياح المستقبل
5 < ضعيف	الخانة الثالثة:منطقة العناصر المتباينة فرح ضياح الوقت التحواس	الخانة الرابعة : منطقة العناصر المحيطة الثانية راحة نفسية حياة جديدة القوة التعب اثبات النفس مخالفة القانون سوء المعيشة

تحليل الجدول:

الخانة الأولى: هي منطقة النواة المركزية، حيث تحتوي على العناصر الأكثر تكرارا والأكثر أهمية وقد ظهر فيها: مستقبل زاهر .

الخانة الثانية: هي منطقة العناصر المحيطة الأولى ذات التكرار الضعيف ودرجة الأهمية العالية وقد ظهرت فيها العناصر التالية: مخاطرة بالحياة، حياة مهنية و زوجية، موت، تحديات الاشتياق، قهر من طرف المجتمع، ضياح المستقبل

الخانة الثالثة: هي منطقة العناصر المتباينة التي تحتوي على تكرار ضعيف ودرجة أهمية عالية، وقد ظهرت فيها العناصر التالية: تحديات، فرح، ضياع الوقت، التحواس

الخانة الرابعة: هي منطقة العناصر المحيطة الثانية وهي عناصر ذات تكرار ضعيف ودرجة أهمية ضعيفة أيضا، وقد ظهرت فيها العناصر التالية: راحة نفسية، حياة جديدة، مخالفة القانون القوة، سوء المعيشة، اثبات النفس، التعب.

قراءة نتائج الاستحضار التسلسلي :

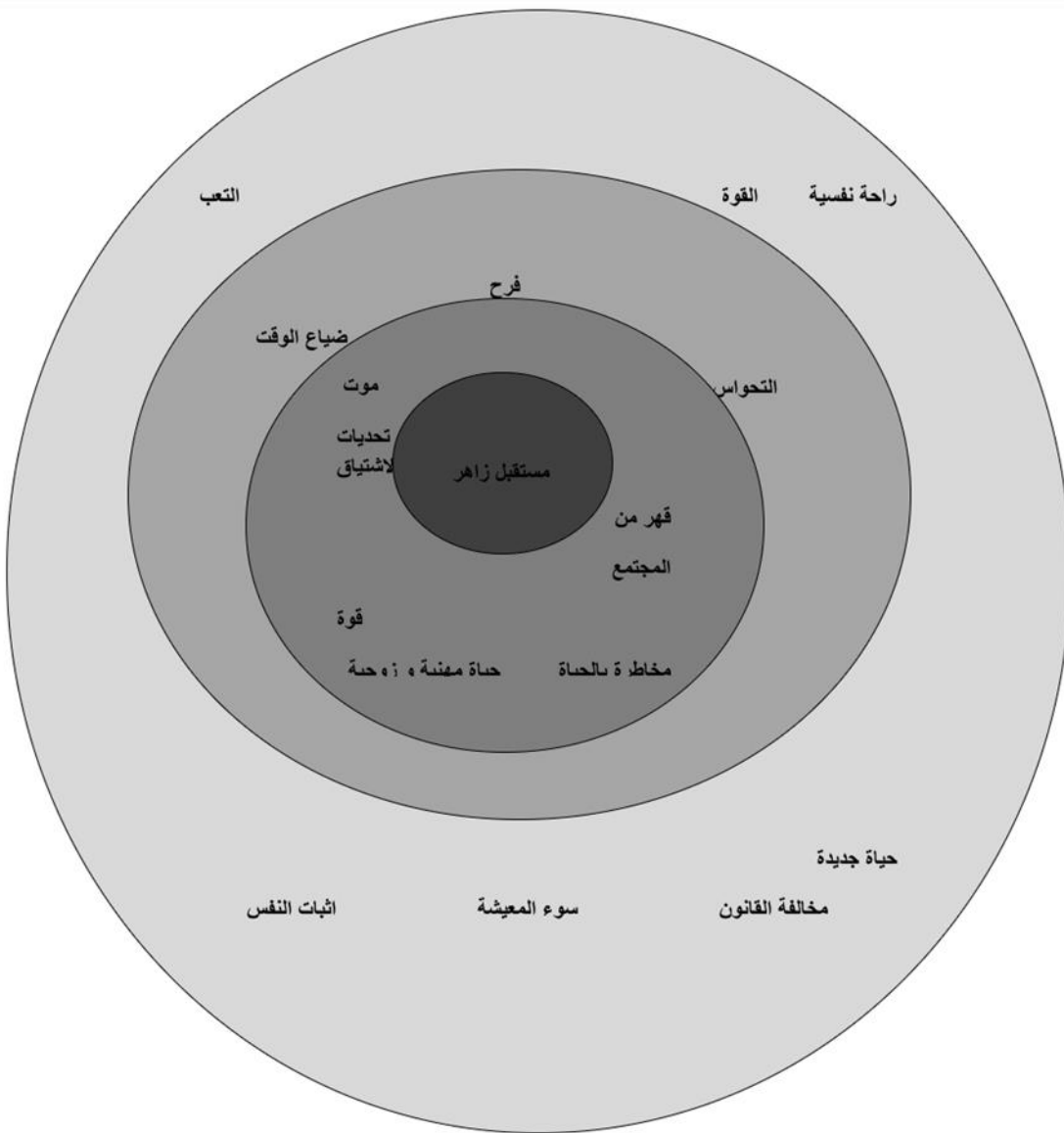
تطبيق تقنية الاستحضار التسلسلي سمحت لنا بالحصول على مجموعة من النتائج الناتجة عن اجوبة المبحوثين وذلك من خلال التعرف على التكرار ودرجات الأهمية، ما تم ملاحظته من خلال نتائج استخدام هذه التقنية أن تصورات الطلبة الجامعيين للهجرة الغير شرعية تتكون نواتها المركزية من عنصر واحد أساسي هو: مستقبل زاهر حيث هذا العنصر يعبر عن خطورة الأمر حيث يصل طالب جامعي ذو مستوى دراسي عالي إلى الاعتقاد أن الهجرة الغير شرعية هي مستقبل زاهر دون النظر إلى إخطارها، ويرجع هذا إلى أسباب عديدة منها : انبهار الشباب بالمعلومات المظلمة التي يتلقونها من الخارج منها التأثير الإعلامي، وكذلك نظرة الشباب إلى العامل الاقتصادي المتمثل في البطالة ونقص فرص العمل، ضعف الفرص التعليمية، الضغوط الاجتماعية والعائلية وفي بعض المجتمعات المتازمة يرجع السبب الأول للهجرة هو الأزمات السياسية والاجتماعية المتمثلة في البطالة والفقر، كل هذا يجعل الشباب يفكر في الهجرة للبحث عن مستقبل.

أما بالنسبة للخانة الثانية التي تمثل النظام المحيطي الأول ظهرت فيها العناصر التالية: مخاطرة بالحياة، حياة مهنية و زوجية، موت، تحديات، قهر من طرف المجتمع، ضياع المستقبل، هناك بعض التصورات التي لا تختلف عن الخانة الأولى ألا وهي: حياة مهنية وزوجية، تحديات. ونركز هنا على تصور الموت الذي كان يحظى بأهمية عالية، وهذا دليل على أن الشباب يدرك أن الحياة محدودة ويقدر التجارب التي يخوضها ويعطي أهمية للنتائج ويمكن الرجوع هنا إلى "النظرية الوجودية"، يعيش المهاجر الغير شرعي تحت ظروف قاسية نوعا ما تتمثل في غياب السكن والاستغلال في العمل بأجور متدنية كما تؤثر عليهم النظرة المجتمعية المتدنية حيث ينظر إليهم في بعض الأحيان بالدونية ويعتبرون عبئا على المجتمع الذي أصبحوا مهاجرين فيه. كل هذه الأوضاع تجعل المهاجر يعاني نفسيا واجتماعيا.

منطقة العناصر المتباينة تحتوي على العناصر: الفرح والتحواس وضياع الوقت هذه العناصر النادرة ذات درجة الأهمية العالية إذ يرون أن الهجرة غير الشرعية مشروع فاشل حيث تعد نسبة النجاح ضئيلة، مع ضياع الفرص المحلية للتعليم أو العمل أثناء السعي وراء حلم الهجرة الغير شرعية هذه الأسباب جعلت البعض يعيد النظر في فكرة الهجرة بطريقة غير قانونية ويعتبرونها مغامرة مخوفة تتميز بالفشل أكثر من كونها بوابة لمستقبل أفضل.

وفي الأخير منطقة النظام المحيطي الثاني التي ضمت العناصر ذات التكرار الضعيف والأهمية الضعيفة تبين أن بعض الشباب يرى أن الهجرة الغير شرعية حياة أخرى عبارة عن قفزة لإنقاص حياتهم الحالية من الضياع، أما البعض الآخر يراها بصورة سلبية وتحظى بالتعب وسوء التعايش.

دائرة الاستحضار التسلسلي :



شكل (01) يمثل دائرة الاستحضار التسلسلي

مناقشة وتحليل نتائج الاستحضار التسلسلي:

من خلال النتائج المتحصل عليها تظهر لنا الهجرة غير الشرعية ذات مكانة عالية وأهمية بالغة لدى الشباب حيث في السنوات الأخيرة شهدت الجزائر تزايدا ملحوظا في ظاهرة الهجرة غير الشرعية بحثا عن حياة أفضل في الدول الأوروبية، لكن رغم المخاطر التي تعترض طريقهم إلا أنهم يرونها مستقبلا زاهرا هذا راجع إلى بعض الأسباب الاقتصادية منها البطالة وانعدام الفرص حيث أن ابرز الأسباب التي تدفع الشباب الجزائري إلى المخاطرة بحياته في الرحلات الغير القانونية هي الأوضاع الاقتصادية الصعبة، رغم أن الجزائر بلد غني بالموارد الطبيعية ويدعم اليد العاملة إلا أنه يعاني من معدلات مرتفعة للبطالة خاصة بين خريجي الجامعة، إلى جانب العامل الاقتصادي هناك أيضا العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية منها: الشعور باليأس والإحباط بسبب غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الفساد، الرغبة في الهروب من الضغوط الأسرية والمستوى المعيشي حيث يجد بعض الشباب أن توقعات أسرهم تفوق إمكانياتهم، تأثير النموذج الأوروبي حيث يصور الإعلام والقصص المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "جنة" من الرفاهية والحرية، كذلك لا ننسى التقليد وسماع آراء الناس حول الموضوع والذين يحملون تجربة سابقة حول الهجرة وفي هذا السياق نذكر دراسة (زبير غزالة، 2018) تحت عنوان الهجرة غير الشرعية في الجزائر بين الأسباب والحلول تمت الدراسة في جامعة وهران حيث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التزايد المستمر الذي شوهد في السنوات الأخيرة للهجرة الغير القانونية و من بين الأسباب الأولية التي توصلت إليها الدراسة هي العوامل الاقتصادية " الفساد " و"انعدام فرص العمل"، ونذكر أيضا دراسة بن صغير فارس تحت عنوان واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر هدفت إلى دراسة المشاكل والأسباب التي تأخذ بالشباب الجزائري إلى المهاجرة وعلى رؤسها: العوامل الاقتصادية، الإعلام، تراجع قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب الجزائري.

كما يرى الشباب أن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن حياة سعيدة وحياة زوجية ومهنية هذا راجع إلى الصورة المثالية التي تدور في أذهان الشباب والوهم حيث يتأثر الشباب بالصور والمقاطع والآراء التي ينشرها المغتربون الناجحون عبر وسائل الإعلام والتي تظهر حياة الاستقرار والرفاهية ولا تظهر سلبيات الهجرة غير القانونية، لذا يعتقد الكثير أن الوصول إلى أوروبا هو الحصول على عمل مرتب، سكن لائق ورعاية صحية وتعليمية ممتازة دون إدراك التحديات، أما بالنسبة لتصور الشباب بالزواج هذا راجع إلى البطالة والعجز عن الزواج في الجزائر نظرا إلى أنه أصبح مكلفا لا يستطيع الشاب أن يتحمل التكاليف، مقارنة بأوروبا يظن الشباب أنهم يمكنهم توفير دخل ثابت وسكن مما يساعدهم على الزواج كون الدولة تدعم الأسر، والبعض الآخر يرى الزواج فقط من أجل الوثائق والاستقرار أي صفقة أو ما يسمى بـ *mariage blanc* يكون عبارة عن اتفاقية تدوم لمدة أشهر معينة مقابل إعطاء مبلغ من المال قصد الحصول على الإقامة وإن يصبح مواطن يتمتع بجملة الحقوق والواجبات.

حسب التصورات التي تحصلنا عليها من خلال الاستحضار التسلسلي لفئة من الشباب داخل الجامعة نجدهم بين دوامتين اليأس والمخاطرة رغم وعيهم التام بأنها رحلة قد تؤدي بحياتهم إلى الموت مثلما ذكر البعض، حيث نجد في عقليتهم المقاومة بحياتهم أما الفوز بالوصول أو الخسارة بالموت كما يعتبر الكثير أن بقاءهم داخل الوطن هو موت بطيء قبل الجسدي هنا نذكر دراسة (ساعد رشيد 2012) تحت عنوان واقع الهجرة غير الشرعية من منظور الأمن الإنساني توصلت النتائج الى وجود خلل في الأمن الاقتصادي والبيئي والنفسي والاجتماعي مما دفع بالشباب إلى العزوف للهجرة غير الشرعية. ومن خلال مقابلتنا مع عينة الدراسة (الطلبة الجامعيين) من أجل جمع مجموعة التصورات اتضح لنا أن بعض الشباب يعيشون في بعض الاضطرابات النفسية والأسرية وهذا عامل وسبب من بين أسباب التفكير في الهجرة.

من خلال ما تم عرضه ومناقشته فان تصورات الشباب حول الهجرة غير الشرعية راجعة إلى مجموعة من العوامل التي تتمثل في الاقتصادية والسياسية والاجتماعية النفسية أسباب للهجرة على اعتبار أن التفاوت الاجتماعي وقلة فرص العمل وضعف مستوى المعيشة لدى كثير من فئات المجتمع الجزائري تدفع بكل تأكيد إلى الهجرة حتى ولو كانت بطرق غير مشروعة.

خاتمة:

بناءً على ما سبق يمكن أن نستنتج في الختام أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أصبحت تحتل إحصاءاً ونسبة عالية في الجزائر وفي دول كثيرة والقضاء عليها يتطلب جهد وبحث من قبل الدولة والشعب، كما أن هذا الارتفاع الهائل والتفاقم يؤدي إلى تحولات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومن بين التصورات التي جعلت الشباب يلجأ إلى الهجرة غير القانونية هي: الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية... الخ، التي دفعت الشباب يرى في الضفة الأخرى أنها فرصة لعيش مستقبل زاهر وتحقيق الأحلام والطموحات ويرون أن أوروبا بلد محققة لكل ما هو مرغوب نظراً لانعدام الفرص وضياح الشباب في البلاد لكن يبقى هذا الفعل ليس حل، لذا يتطلب علاج هذه الظاهرة الظرفية بالتدخل السريع.

الاقتراحات:

- تحسين التكوين الجامعي بحيث يصبح أكثر قيمة ومستوى أعلى.
- توفير مناصب شغل للشباب ودعم اليد العاملة حيث يتنسى لهم الشعور بالأمان والتقدير ولا تصبح الشهادة مجرد ورقة.
- إدخال ثقافة الائتكال على الذات وكذا السعي وراء حل المشكلات واكتشاف طرق جديدة من أجل تحسين المستوى.
- تشجيع الدولة مادياً ومعنوياً مع إقامة المشاريع للشباب.
- المساواة بين الكفاءات الجزائرية والأجنبية من ناحية الامتيازات .

التوصيات:

- تعزيز الفرص الاقتصادية والمهنية عن طريق خلق فرص عمل محلية.
- تحسين التدريب والتعليم.
- تعزيز الأمن والاستقرار
- التوعية بمخاطر الهجرة غير القانونية.
- القيام بحملات إعلامية وعرض تجارب حقيقية لضحايا الهجرة
- دعم الشباب نفسياً واجتماعياً والقيام بمراكز الإرشاد لتقديم الدعم النفسي.
- تنظيم برامج التنمية إلى تحقيق فرص عمل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. اسبتسام، غانم، 2021 : التمثلات الاجتماعية للرحلات التعليمية لدى عينة من اساتذة العلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة، مجلة الدراسات، العدد 02 المجلد 10، جامعة
2. اغلال فاطمة، بوكرم، 2012 : اسباب الهجرة الغير شرعية و الادمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 9، الجزائر.
3. بلقي فطوم، 2021 : الاتجاهات الفكرية و النظرية المفسرة للهجرة الغير شرعية، مجلة المجتمع و الرياضة، المجلد 05، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
4. بن زايد ريم، 2021 : واقع الهجرة الغير شرعية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 32، العدد 3، جامعة بلقايد، تلمسان.
5. حمدي شعبان، 2023 : الهجرة الغير شرعية (الضرورة و الحاجة)، مركز الاعلام الامني، جمهورية مصر العربية.
6. حميد خروف، اسماعيل بوقرة، بومدين سليمان، 2007 : النسق القيمي و التصورات الاجتماعية، دار الانيس، قسنطينة
7. داخل، مسعود، 2014 : واقع الهجرة الغير الشرعي في حوض المتوسط و التداعيات و اليات المكافحة، المجلة الجزائرية بين سياسة العامة، العدد 4.
8. رقية العاق، 2008 : اشكالية الامن و الهجرة في غرب المتوسط، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر.
9. سامي محمود، و اسامة بدير 2009: اوربا و الهجرة الغير منظمة في مصر بين المسؤولية و الواجب، سلسلة حقوق اقتصادية و اجتماعية، القاهرة.
10. سامي مقلاني، 2009 : التصورات الاجتماعية للطلبة حول عوامل التكوين وفقا لنظام ل.م.د، رسالة ماجستير، ام البواقي.
11. سناء بوزريعة، 2013 : مدى مساهمة التصورات و الانتظارات المنهية في اختيار التخصص الدراسي المهني، مذكرة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة.
12. سهام بوغندوسة، 2016 : تصورات الجسد لدى المرأة العقيم، اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة.
13. طالح، نصيرة، 2011 : اثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة الى الخارج، رسالة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري. عبد الرحمن، محمد، 2018 : مناهج البحث العلمي، الاسس و التطبيقات، دار الفكر العربي.
14. الطيب الصيد، 1998 : الممارسة السوسيولوجية في جامعة الجزائر وقعها و تمثلاتها لدى اساتذة علم الاجتماع، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة.

15. عادل بوطاجي، 2019 : التصورات الاجتماعية للهجرة السرية عند السباب الجزائري، اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة.
16. عامر، نورة، 2006 : التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، علم النفس.
17. عبيدات ذوقان، 2010 : البحث العلمي مفاهيمه و ادواته و اساليبه، دار المسيرة للنشر و التوزيع.
18. عيلان، زكريا، 2016 : التصورات المهنية المستقبلية لطلبة ل.م.د، اطروحة دكتوراه في علم النفس، عمل و تنظيم.
19. كركوش فتيحة، 2010 : الهجرة الغير شرعية في الجزائر، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، مجلة الدراسات النفسية، العدد 4.
20. نبيل منصوري، توفيق طراد، عبد النور العمري، 2021 : قلق المستقبل و علاقته بتفكير الطلبة نحو الهجرة الغير شرعية، مجلة العلوم النفسية و التربوية، العدد 07، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة.
21. نصيرة خلايفية، 2012: التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الاحداث المنحرفين، اطروحة دكتوراه، علم النفس الاجتماعي، جامعة ام البواقي.
22. هوافد بهية، 2019 : الهجرة الغير شرعية اسبابها و اليات مكافحتها، مجلة الباحث في العلوم القانونية و السياسية، العدد السادس، جامعة خميس مليانة.

الملاحق

الملحق رقم 01: تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد (ة)
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :
المسجل (ة) بكلية :
و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر
عنوانها :
المسمى :

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 10-11-2025

إمضاء المعني



بوثيقة هند
عن رئيس المجلس العلمي
و:
ل:
م:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة)
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:
المسجل(ة) بكلية
و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها:
المشرف عليه:
.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ:

إمضاء المعني

BEKADDOUR ALI

شهود للمصادقة على الإقرار
السيد(ة)
م. ب. تيارت
أختصاصه بتأريخ
من طرف
تبارك في
رئيس المجلس الشعبي البلدي



178 MAI 2025

الملحق رقم 02: طلب الترخيص لإجراء دراسة ميدانية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والفلسفة والارطوفونيا
رقم القيد: 216/ق ع ن.أ.ف/2025

إلى السيد المحترم: نائب عميد كلية
العلوم الإنسانية و الاجتماعية المكلف
بالبيداغوجيا و شؤون الطلبة
- تيارت -

الموضوع: طلب ترخيص لإجراء دراسة ميدانية

تحية طيبة وبعد:

في إطار تتمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم علم النفس والفلسفة والأرطوفونيا، يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الترخيص لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس العيادي الآتية أسماؤهم:

- بديار ندى فريال
- بلقرش منار

لأجراء دراسة ميدانية تحت عنوان:

.....
.....
.....

وفي الأخير نقبلو منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

تيارت في: 25/03/2025
رئيس قسم علم النفس والفلسفة والأرطوفونيا ورئيس القسم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مواضع: 2025/03/25
رئيس قسم علم النفس والفلسفة والأرطوفونيا ورئيس القسم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية